



الجمهورية الإسلامية

للمجلس الشورى والمجلس الشورى والنهض عن المنكر

الإدارة العامة للشؤون الدينية والتوجيه

# خُطَبَاءُ فِي الْعَقِيدَةِ وَتَنْبِيهَاتٌ مُهِمَّةٌ

سلسلة الشيع

عبدالحسين بن علي بن أبي طالب

رحمه الله تعالى



لِخَطَايَا فِي الْعَقِيدَةِ  
وَكُتُبِيَّاتٍ مُّهَمَّةٍ



**الطبعة الثانية**

**١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م**

اخطاء في العقيدة

وَتَنْبِيْهَاتٌ مُّهِمَّةٌ

## مصادر التعلیم

عبدالرحمن بن عبد الله بن

المجلس



## أخطاء في العقيدة<sup>(١)</sup>

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين  
وفهم الله لما فيه رضا، وزادهم من العلم والإيمان آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بلغني أن كثيراً من الناس يقع في أخطاء كثيرة في العقيدة،  
وفي أشياء يظنونها سنة وهي بدعة.

\* ومن ذلك: إنكار علو الله واستوائه على عرشه، ومعلوم  
أن الله سبحانه بين ذلك في كتابه الكريم حيث قال سبحانه:  
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ  
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (الأعراف: ٥٤)، الآية، ذكر ذلك سبحانه في  
سبع آيات من كتابه العظيم منها هذه الآية، ولما سئل مالك عن  
ذلك رحمه الله قال: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان  
به واجب)، وهكذا قال غيره من أئمة السلف.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: (٨ / ٢٨ - ٣٣)

ومعنى «الاستواء معلوم» يعني: من جهة اللغة العربية: وهو العلو والارتفاع، وقال سبحانه: ﴿قَالَتْ كُمْ يَقْتُلُكُمْ بَلْ لَحَنَ الْكَبِيرُ﴾ (طه: ١٢)، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُؤَدُّ جَنْظُهُمْ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (الفرق: ٢٥٥)، وقال عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَبِيرُ الْعَلِيُّ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (طه: ١٠)، في آيات كثيرة كلها تدل على علوه وفوقيته، وأنه سبحانه فوق العرش فوق جميع الخلق، وهذا قول أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم. فالواجب اعتقاد ذلك، والتواصي به، وتحذير الناس من خلافه.

• ومن ذلك: اتخاذ المساجد على القبور والصلاة عندها وجعل القباب عليها، وهذا كله من وسائل الشرك، وقد لعن النبي ﷺ اليهود والنصارى على ذلك، وحذر منه فقال ﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور، رقم (١٣٣٠)، ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم (٥٢٩).



متفق على صحته، وقال رحمه الله: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك»<sup>(١)</sup>. أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جندب، وخرج مسلم في صحيحه أيضاً عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه»<sup>(٢)</sup>. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فالتوجب على المسلمين الحذر من ذلك، والتواصي بتركه؛ لتحذير النبي ﷺ من ذلك، ولأن ذلك من وسائل الشرك بأصحاب القبور ودعائهم والاستغاثة بهم وطلبهم النصر... إلى غير ذلك من أنواع الشرك.

(١) أخرجه مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم (٥٣٢).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب الجنائز، باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه، رقم (٩٧٠).

ومعلوم أن الشرك هو أعظم الذنوب وأكبرها وأخطرها،  
 فالواجب الحذر منه، ومن وسائله وذرائعه، وقد حذر الله  
 عباده من ذلك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا  
 يَقْبِضُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ. وَيُقْبِضُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨)، ومنها  
 قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ  
 لَيَحْطُرَنَّ عَنكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر: ٦٥)، ومنها قوله عز  
 وجل: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَمِعُونَ﴾ (الأنعام: ٨٨)،  
 والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ومن أنواع الشرك الأكبر: دعاء الأموات والغائبين والجن  
 والأصنام والأشجار والنجوم، والاستغاثة بهم، وسؤالهم شفاء  
 المرضي والنصر على الأعداء.

وهذا هو دين المشركين الأولين من كفار قريش وغيرهم،  
 كما قال الله سبحانه عنهم: ﴿وَيَقُولُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ أَلَلّٰهُمَّا لَا  
 يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾

(يوس ١٨)، الآية، وقال سبحانه ﴿فَاعْبُدْهُ تَخْشَعُ لَهُ الْقُلُوبُ﴾  
 الْآيَةُ الَّذِينَ خَالَسُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ  
 إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَىٰ آثُورِهِمْ إِنَّا لَنَنظُرُ بَصَائِرَهُمْ فَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يَهْدَىٰ مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴿١٣٩﴾ (يوس ١٣٩) والآيات في  
 هذا المعنى كثيرة، وهي تدل على أن المشركين، لا يؤمن بعبادة الله  
 الله هو الخالق الرارق النافع الصار، وإنما عبدوا، فلهذا لم يشعروا  
 هم عبد الله، ويقرّبهم إليه رضى، فكفرهم سبحانه بذلك،  
 وحكم بكفرهم وشركهم، وأمر به بقتلهم حتى يكون العبادة لله  
 وحده، كما قال سبحانه ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئَةٌ  
 وَتَعْبُوكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الأنفال ١٣٩)، الآية

وقد كتب العلماء في ذلك كتباً كثيرة، وأوضحوا فيها حقيقة  
 الإسلام الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه، وبيّنا فيه دين  
 الجاهلية وعقائدهم وأعمالهم المخالفة لشرع الله، كعبادة الله من  
 الإمام أحمد، والإمام الكبير. محمد بن حريص في (كتب  
 التوحيد)، ومحمد بن وصاح، وغيرهم من الأئمة

ومن أحسن ما كتب في ذلك ما كتبه شيخ الإسلام: ابن  
 تيمية رحمه الله في كتبه الكثيرة، ومن أحصرها كتابه (القاعدة  
 حليلة في التوصل والوسيلة)، ومن ذلك ما كتبه الشيخ: عبد  
 الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله في  
 كتابه (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد).

❦ ومن الأعمال المتكررة الشريكة: الحلف بغير الله: كالحلف  
 بالنبي ﷺ، أو بغيره من الناس، والحلف بالأمانة، وكل ذلك  
 من منكرات ومن المحرمات الشريكة؛ لقول النبي ﷺ: **أمن**  
**حلف بشيء دون الله فقد أشرك**<sup>(١)</sup>، حرجه الإمام أحمد رحمه  
 الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإسناد صحيح.

وأخرج أبو داود والترمذي بإسناد صحيح عن عبد الله بن  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: **أمن**

(١) أخرجه أحمد (٣٣١)

حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك<sup>(١)</sup>، ونسب عنه يمينه من  
«من حلف بالأمانة فليس ماء»<sup>(٢)</sup>، والأحاديث في ذلك كثيرة.

والحلف بغير الله من الشرك الأصغر عبد أهل تعلم،  
فالواجب الحذر منه، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، وهكذا  
قول: ما شاء الله وشاء فلان، ولولا الله وفلان، وهذا من الله  
ومن فلان، والواجب أن يقال: ما شاء الله ثم شاء فلان، أو  
لولا الله ثم فلان، أو هذا من الله ثم من فلان، لما ثبت عنه عليه السلام  
أنه قال: «لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما  
شاء الله ثم شاء فلان»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٦٠٣٦) وأبو داود. كتاب الأيمان والندور، باب في كراهية  
الحلف بالأيمان، رقم (٣٢٥١) والترمذي. كتاب الندور والأيمان، باب  
مدح في كراهية الحلف بغير الله، رقم (١٥٣٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٤٧١) وأبو داود. كتاب الأيمان والندور، باب كراهية  
الحلف بالأمانة، رقم (٣٢٥٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢٢٤٧٣٦) وأبو داود. كتاب الأدب، باب لا يحد حلف  
نفسه، رقم (٤٩٨٠).

ومن المحرمات الشركية التي قد وقع فيها كثير من الناس تعليق التهايم والحروز من العظام أو الودع أو غير ذلك، ونسب التهايم، وقد قال رحمه الله: «من تعلق تحيمة فلا أثم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»<sup>(١)</sup>، «ومن تعلق تحيمة فقد أشرك»<sup>(٢)</sup>، وقال رحمه الله: «إن الرقي والتهايم والتولة شرك»<sup>(٣)</sup>، وهذه الأحاديث تعم الحروز والتهايم من القرآن وغيره؛ لأن الرسول ﷺ لم يستثن شيئاً، ولأن تعليق التهايم من القرآن وسيلة إلى تعليق غيرها، فوجب مع الجميع؛ سداً للذرائع الشرك، وتحقيقاً للتوحيد، وعملاً بمعموم الأحاديث، إلا الرقي فإن الرسول ﷺ استثنى منها ما ليس فيه شرك، فقال ﷺ: «لا

(١) أخرجه أحمد (١٦٩٥١)

(٢) أخرجه أحمد (١٦٩٦٩)

(٣) أخرجه أحمد (٣٦٠٤)، وأبو داود كتاب الطب، باب في تعليق التهايم، رقم (٣٨٨٣)، وابن ماجه كتاب الطب، باب تعليق التهايم، رقم (٣٥٣٠)

بأس بالرقى ما لم تكن شركاً<sup>(١)</sup>، وقد روى رحمه الله بعض أصحابه، فالرقى لا بأس بها، فهي من الأسباب الشرعية إذا كانت من القرآن الكريم أو مما صححت به السنة أو من الكلمات الواضحة التي ليس بها شرك ولا لفظ مكر.

• ومن المنكرات المبتدعة: الاحتفال بالموالد سواء كان ذلك بمولد النبي رحمه الله أو غيره؛ لأن الرسول رحمه الله لم يفعله، ولا خلفاؤه الراشدون، ولا بقية الصحابة رضي الله عنهم، ولا أتباعهم بإحسان في القرون الثلاثة المفضلة، وإنما حدث في القرن الرابع وما بعده؛ بسبب الفاطميين وغيرهم من الشيعة، ثم فعله بعض أهل السنة جهلاً بالأحكام الشرعية، وتقليداً لمن فعله من أهل البدع.

فالواجب: الحذر من ذلك؛ لكونه من البدع المنكرة الداخلة في قوله رحمه الله: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب ما جاء في الرمي، رقم (٣٨٨٦)

بدعة، وكل بدعة ضلالة<sup>(١)</sup>، وقوله ﷺ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد<sup>(٢)</sup>، متفق على صحته من حديث عائشة رضي الله عنها، وقوله ﷺ من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد<sup>(٣)</sup>، أخرجه مسلم في صحيحه، وقوله ﷺ في حرمه «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»<sup>(٤)</sup>، أخرجه مسلم في صحيحه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنها. والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

- 
- (١) أخرجه أحمد (١٦٦٩٤) وأبو داود كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم (١٦٠٦) وابن ماجه المقدمة، باب اجتناب البدع والمحدث، رقم (١٦)
- (٢) أخرجه البخاري كتاب الصلح، باب إذا اصطالحوا على صلح جور فليصلح مردود، رقم (٢٦٩٧) ومسلم كتاب الأنصبة، باب نفص الأحكام الباطلة، رقم (١٧١٨)
- (٣) أخرجه البخاري كتاب الأنصبة، باب نفص الأحكام الباطلة، رقم (١٧١٨)
- (٤) أخرجه مسلم كتاب الجمعة، باب تحريم الصلاة والخليفة، رقم (٨٦٧)



ولاب الأحكام ما ورد من وسائل معنو وأسرك،  
 والموجب الحذر منها، والتحذير منها، والتواصي بالاستقامة  
 على السنة وترك ما حانفها

والله المسؤول أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين لما فيه  
 رضاه، وأن يمنحنا جميعاً الفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيد  
 وجميع المسلمين من مضلات الفتن وشرغات الشيطان، إنه وب  
 ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

### القوادح في العقيدة ووسائل السلامة منها<sup>(١)</sup>

حمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام  
 الأتمّ على أكملهم على عبده ورسوله وحليته، وأمينه على وحيه،  
 سيد وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، ومن  
 سلك سبيله، واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

ولا ريب أن سلامة العقيدة أهم الأمور وأعظم الفرائض،  
 وحد، رأيت أن يكون عنوان هذه الكلمة: (القوادح في العقيدة  
 ووسائل السلامة منها).

العقيدة هي ما يعتقده الإنسان ويدين به، من خير وشر،  
 من فساد وصلاح.

والمطلوب هو التمسك بالعقيدة الصحيحة، وما يجب على  
 العبد في ذلك، لأن في هذا العالم عفاة كثيرة، كلّها فاسدة إلا  
 العقيدة التي جاء بها كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وهي العقيدة

(١) مجمع فتاوى ومضامير مسجده (٢٧-٨/٨)

الإسلامية انحصارية البية من شواهد الشرك والبدع والمعاصي ،  
هذه هي العقيدة التي جاء بها كتاب الله ، ودلت عليه سه  
رسول الله ﷺ ، وهي : الإسلام

قال الله تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُوَ فِي الشَّامِ﴾ (آل عمران ٩٦) ،  
وقال عز وجل : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة ٣) .

فالإسلام هو دين الله ، لا يقبل من أحد سواه ، قال الله عز  
وجل : ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ  
مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران ٨٥) .

وهو دين الأنبياء كلهم ، هو دين آدم أيما عليه الصلاة  
والسلام ، وهو دين الأنبياء بعده نوح ، وإبراهيم ، وموسى ،  
وعيسى ، وداود ، وسليمان ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ،  
ودين غيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهو دين سبأ  
محمد عليه الصلاة والسلام الذي بعثه الله به للناس عامة ، قال

في قصة «الأسياء إحوة لعلائت، أمهانم شتى ودينهم  
واحدة»<sup>١١</sup> وفي لفظ «أولاد علائت»<sup>(١)</sup>

والمعنى أن دين الأسياء واحد وهو توحيد الله، والإيمان  
به رب العالمين، وأنه الخلاق العليم، وأنه المستحق للعبادة  
دون كل ما سواه، والإيمان بالآخرة والبعث والنشور، والجنة  
والنار والميراث، وغير هذا من أمور الآخرة.

أما الشرائع فهي مختلفة، وهذا معنى «أولاد علائت»  
أولاد لضرأت، كنى بهذا عن الشرائع، كما قال سبحانه: ﴿يَكُونُ  
حَقًّا بِكُمْ يَسْرَعُ وَمِنْهَا بَاطِلٌ﴾ (المائدة ١١٨).

١١ أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾  
يَكْتَسِبُ قَوْمًا. رقم (٣١١٣).

١٢ أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾  
يَكْتَسِبُ قَوْمًا. رقم (٣١١٢).

إحوة الأب. أبوهم واحد وأمهاتهم متفرقت، هكذا الأنبياء ديبهم واحد وهو توحيد الله والإخلاص له

وهو معنى (لا إله إلا الله)، وهو إفراد الله بالعبادة، والإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وما يتفرع بعد ذلك من البعث والشور، والحقة والبار، والميزان والحساب والصراط، وغير هذا.

هكذا الأنبياء ديبهم واحد، كلهم حاووا بهذا الأمر عليهم الصلاة والسلام ولكن الشرائع تفرقت، بعثت الأولاد لأمهات العائلات، فشرعة التوراة فيها ما ليس في شريعة الإنجيل، وفي الشرائع التي قبلها أشياء ليست فيها، وفي شريعة نبينا محمد ﷺ أشياء غير ما في التوراة والإنجيل، فقد بشر الله على هذه الأمة وخفف عنها الكثير: ﴿وَيَخَفُ عَنْهُمْ إِسْرَافُهُمْ وَالْأَعْتَلُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأمر ١٥٧)، وكان عليه الصلاة والسلام: ﴿بُعِثْتُ بِالْخَنِيفَةِ السَّمْعَةِ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) امرجه أحمد (٢١٨٨)

فإنه بحث شريعة سمحة ليس فيها أضرار، وليس فيها أفعال، وليس فيها حرج، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج ١٧٨).

كان أنواع الشرائع المأخوذة من شريعة نبي ﷺ لا يتيممون عند فقد الماء، بل يؤخرون الصلوات ويجمعونها حتى يجدوا الماء، ثم يتوضأون ويصلون، وجاء في هذه الشريعة المحمدية التيمم، فس عدم الماء أو عجز عنه تيمم بالتراب وصل، وجاء في ذلك أنواع كثيرة من التيسير والتسهيل.

وكان كل شيء يُبعث إلى قومه خاصة، وبُعث النبي محمد ﷺ إلى الناس عامة، إلى الحن والإنس، والعرب والعجم، وجعله الله خاتم الأنبياء.

وكان من قبلنا لا يُصلُّون إلا في بيوتهم ومساجدهم ومحلات صلاتهم، أما في هذه الشريعة المحمدية فإنك تصلي حيث كنت، في أي أرض الله حضرت الصلاة صليت، في أي

أَرْضُ اللَّهِ: من الصحاري والقفار، كما قال عليه الصلاة والسلام: «وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا»<sup>(١)</sup>

فالشريعة الإسلامية التي جاء بها سيدنا محمد ﷺ شريعة واسعة ميسرة ليس فيها حرج ولا أغلال.

ومن ذلك: المريض: لا يلزمه الصوم، بل له أن يفطر ويقضي.

والمسافر: يقصر الصلاة الرباعية، ويفطر في رمضان، ويقضي الصوم، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَشْهُاءٍ آخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والمصلي: إن عجز عن القيام صلى قاعداً، وإن عجز عن القعود صلى على جنبه، وإن عجز عن الصلاة على جنبه صلى مستقبلاً، كما صححت بذلك السنة عن رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري كتاب التيمم، باب ومن قال الله تعالى ﴿فَاعْبُدُونِي﴾ فاعبدوا الله ﷻ. (٢٣٥).

وإذا لم يجد من الأكل ما يسد رمقه من الحلال جاز له أن  
يأكل من الميتة وسحوها ما يسد رمقه حتى لا يموت

فالعقيدة الإسلامية هي توحيد الله والإخلاص له  
سبحانه، والإيمان به، وبرسله، وكتبه، وبملائكته، وباليوم  
الأخر من العث والشور، ومن الجنة والنار وغير ذلك من  
مور الآخرة، والإيمان بالقدر خيره وشره وأنه سبحانه قدير  
لأشياء، وعلمها وأحاط بها، وكتبها عنده سبحانه وتعالى.

ومن أركان الإسلام: الصلاة، والركاة، والصيام، والحج.  
ومن واجباته وفرائضه: الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف  
ونهي عن المنكر، ومرض الوالدين، وصلة الأرحام، وصدق  
أحاديث، وأداء الأمانة، إلى غير ذلك.

فالإسلام هو الاستسلام لله، والانقياد له سبحانه  
توحيداً، والإخلاص له والتمسك بطاعته وطاعة رسوله عليه  
الصلاة والسلام. وهذا شني إسلاماً لأن المسلم يُسلم أمره



له، ويوحده سبحانه ويعبده وحده دون ما سواه، ويصدق  
لاوامره ويصدق نواهيه، ويقف عند حدوده، هكذا (إسلام

وله أركان خمسة وهي: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمد  
رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج  
البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

والشهادتان معناهما توحيد الله والإخلاص له، والإيمان  
بأن محمداً رسوله عليه الصلاة والسلام إلى جميع النعالي الخرى  
والإنس، وهاتان الشهادتان هما أصل الدين، وهما أساس الخلقة،  
ولا معبود بحق إلا الله وحده، وهذا هو معنى لا إله إلا الله، كما  
قال عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَكُونُ مِنْ  
دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ (الحج ٦٢).

وأما شهادة أن محمداً رسول الله فمعناها أن تشهد - عن  
يقين وعلم - أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي  
المكي ثم المدني هو رسول الله حقاً، وهو أشرف عبد الله،

وفرائه وأسرته هم أفضل العرب على الإطلاق، فهو حيارٌ من حيار من حيار عليه الصلاة والسلام، وهو أشرف الخلق وسيّد ولد آدم صل الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه

فعليت أن تؤمن بأن الله بعث للناس عائّة، إلى اجن والإمس، إلى الذكور والإناث، إلى العرب والعجم، إلى الأغنياء والعقراء، إلى الحاضرة والبادية، هو رسول الله إلى الجميع؛ من اتبعه فله الجنة، ومن خالف أمره فله النار، قال النبي ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قيل: يا رسول الله، ومن أبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»<sup>(١)</sup>، أخرجه البخاري في صحيحه.

فهذه العقيدة الإسلامية العظيمة مضمونها: توحيد الله، والإخلاص له، والإيمان برسوله محمد ﷺ، وأنه رسولُه حقاً.

(١) أخرجه البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء، مس

رسول الله ﷺ، رقم (٢٧٢٨٠)

والإيمان بجميع المرسلين، مع الإيمان بوجوب الصلاة والركعة  
والصوم والحج، والإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله،  
واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، والإيمان بكل ما أحسن الله به  
ورسوله

هذه هي العقيدة الإسلامية المحمدية، وقد وقع من بعض  
الناس قوادح فيها، وبواقض تنقضها يجب أن نبيها في هذه  
الكلمة.

### والقوادح قسمان:

• قسم يقض هذه العقيدة ويبطلها، فيكون صاحبه كافراً،  
نعوذ بالله.

• وقسم يُنقص هذه العقيدة ويُضعفها.

فالأول: يسمى ناقضاً وهو الذي يبطلها ويضعفها،  
ويكون صاحبه كافراً مرتدّاً عن الإسلام

وهذا النوع هو القوادح المكفرة. وهي نواقض الإسلام،  
 هي اموحة المردة، هذه تسمى 'نواقض'.

والناقض يكون قولاً، ويكون عملاً، ويكون اعتقاداً،  
 يكون شكاً.

فقد برئت الإنسان بقولٍ يقوله، أو بعملٍ يعمله، أو باعتقادٍ  
 يعتقد، أو شكاً يطرأ عليه، هذه الأمور الأربعة كلها يأتي منها  
 ناقض الذي يقدح في العقيدة ويضلها، وقد ذكرها أهل العلم  
 في كتبهم وسَمَّوْا بابها (باب حكم المرتد)، فكلُّ مذهب من  
 مذاهب العلماء، وكلُّ فقيه من الفقهاء أَلَفَ كتاباً - في الغالب -  
 عند ما يذكر الحدود يذكر (باب حكم المرتد): وهو الذي يكفر  
 بعد الإسلام، ويسمى هذا مرتدّاً، يعني: أنه رجع عن دين الله  
 وارتد عنه، قال به السيوطي رحمه الله: «من بدل دينه فاقتلوه»<sup>(١)</sup>، حرجه  
 سجاري في صحيح.

١ حرجه سجاري في كتاب الخهاد والسير، باب لا يعلد بعداب الله، رقم

وفي الصحيحين: ان النبي ﷺ بعث ابا موسى الاشعري الى اليمن، ثم ائتمعه معاد بن حنبل رضي الله عنهما، فلما قدم عليه قال: «انزل»، وألقى له وسادقاً، وإذا رجل عذبه مؤثق، قال: ما هذا؟ قال: هذا كان يهودياً فأسلم ثم راحع دينه - دين السوء - فنهؤد، فقال معاد: لا أنزل حتى يقتل، قصاء الله ورسوله، فقال: انزل، قال: لا أنزل حتى يقتل، قصاء الله ورسوله، ثلاث مرات، فأمر به أبو موسى رضي الله عنه فقتل<sup>(١)</sup>.

فدل ذلك على أن المرتد عن الإسلام يقتل، إذا لم يتوب، يستتاب فإن تاب ورجع فالحمد لله، وإن لم يرجع وأصر على كفره، وضلاله يقتل، ويعجل به إلى النار، لقوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري. كتاب استتابة المرتدين، باب حكم المرتد واحد، رقم ١٩٠  
(٢) ١٦٩٢٣ ومسلم كتاب الإمارة، باب النهي عن طلب الأمان، وأخرص عليها، رقم (١٨٢٤).

(٢) سبق تحريره

الردة بالقول مثل سب الله، هذا قول يتفص الدين،  
وهكذا سب الرسول ﷺ، يعني: اللعن والسب لله ولرسوله،  
والعيب والتشنيص، مثل أن يقول: إن الله طالم، إن الله بخيل،  
إن الله فقير، إن الله حل وعلا لا يعلم بعض الأمور، أو لا  
يقدر على بعض الأمور، كل هذه الأقوال وأشباهاها سب وردة  
عن الإسلام.

فمن اتقص الله أو سيئه أو عابه شيء فهو كافر مرتد عن  
الإسلام - يعود مائة من ذلك - وهذه ردة قوليه، إذا سب الله  
أو استهزأ به أو تنقصه أو وصفه بأمر لا يليق، كما تقول اليهود:  
إن الله بحيل، إن الله فقير ونحن أغنياء، وهكذا لو قال: إن الله  
لا يعلم بعض الأمور، أو لا يقدر على بعض الأمور، أو نفى  
صفات الله ولم يؤمن بها، فهذا يكون مرتداً بأقواله السيئة

أو قال مثلاً: إن الله لم يوجب علينا الصلاة، فهذه ردة عن  
الإسلام، فمن قال: إن الله لم يوجب الصلاة فقد ارتد عن  
الإسلام بإجماع المسلمين، إلا إذا كان جاهلاً بعيداً عن المسلمين

لا يعرف، فيعلم، فإن أصّر حر. وأما إذا كان بين المسلمين، ويعرف أمور الدين، ثم قال: ليست الصلاة بواجبة؛ فهذه ردة، يستتاب منها، فإن تاب وإلا قتل، أو قال: الركعة غير واجبة على الناس، أو قال: صوم رمضان غير واجب على الناس، أو حج مع الاستطاعة غير واجب على الناس، من قال هذه انقالات كفر إجماعاً، ويستتاب فإن تاب وإلا قتل - يعود بالله من ذلك وهذه الأمور ردة قولية.

ومنها: الردة بالفعل: والردة الفعلية مثل: ترك الصلاة، فكونه لا يصلي وإن قال: إنها واجبة لكن لا يصلي - هذه ردة على الأصح من أقوال العلماء؛ لقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»<sup>(١)</sup>، رواه الإمام أحمد،

(١) أخرجه أحمد (٢٢٤٦٨) والترمذي كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، رقم (١٦٢١) والسنن كتاب الصلاة، باب حكم في ترك الصلاة، رقم (٤٦٣)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في ترك الصلاة، رقم (١٠٧٩)

والترمذي، والسناني، وابن ماجة بإسناد صحيح، وقوله ﷺ.  
 ابن الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة<sup>(١)</sup>، أخرجه مسلم  
 في صحيحه

وقال عبد الله بن شقيق العُقيلي - التابعي المتفق على جلالته  
 قدره رحمه الله - (كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من  
 الأعمال تركه كفرٌ غير الصلاة)<sup>(٢)</sup>، رواه الترمذي، وإسناده  
 صحيح وهذه ردة فعلية، وهي ترك الصلاة عمداً.

ومن ذلك لو استهان بالمصحف الشريف وقعد عليه  
 مستهياً به، أو لطمحه بالنجاسة عمداً، أو وطأه بقدمه يستهين  
 به، فإنه يرتد بذلك عن الإسلام.

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة،  
 رقم (٨٢)

(٢) أخرجه الترمذي كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، رقم  
 (٢٦٢٢)



ومن الردة الفعلية كونه يطوف بالقبور يتقرب لأهلها بذلك ، أو يصلي لهم أو للجس ، وهذه ردة فعلية

أما دعاؤه لهم والاستعانة بهم والمهرم . فردة قولية

أما من طاف بالقبور ، يقصد بذلك عبادة الله ، فهو بدعة قاذحة في الدين ، ووسيلة من وسائل الشرك ، ولا يكون ردة ، إنما يكون بدعة قاذحة في الدين إذا لم يقصد التقرب إليهم بذلك ، وإنما فعل ذلك تقرباً إلى الله سبحانه جهلاً به .

ومن الكفر الضمني : كونه يذبح لغير الله ، ويتقرب لغيره سبحانه بالذبايح ، يذبح البعير أو الشاة أو الدجاجة أو البقرة لأصحاب القور تقرباً إليهم يعبدون بها ، أو للجس يعبدون بها ، أو للكواكب يتقرب إليها بذلك ، وهذا مما أهل به لغير الله ، فيكون ميتة ، ويكون كهرأ أكر نسال الله العافية من ذلك ، هذه كلها من أنواع الردة والواقض عن الإسلام الفعلية

## ومنها الردة بالاعتقاد:

ومن أنواع الردة العقيدة التي يعتقد بها بقلبه وإن لم يتكلم بها ولم يفعل، بل بقلبه يعتقد: إذا اعتقد بقلبه أن الله حل وعلا فقير، أو أنه بحيل، أو أنه ظالم، ولو أنه ما تكلم، ولو لم يفعل شيئاً، هذا كفر - بمجرد هذه العقيدة - بإجماع المسلمين.

اعتقد بقلبه أنه لا يوجد معث ولا نشور، وأن كل ما جاء في هذا ليس له حقيقة، أو اعتقد بقلبه أنه لا يوجد جنة أو نار، ولا حياة أخرى، إذا اعتقد ذلك بقلبه ولو لم يتكلم بشيء، هذا كفر وردة عن الإسلام - تعود بالله من ذلك - وتكون أعماله باطلة، ويكون مصيره إلى النار بسبب هذه العقيدة.

وهكذا لو اعتقد بقلبه - ولو لم يتكلم - أن محمداً ﷺ ليس صادق، أو أنه ليس بحاتم الأسياء وأن بعده أسياء، أو اعتقد أن مسلمة الكذاب نبي صادق، فإنه يكون كافراً بهذه العقيدة.

أو اعتقد بقلبه أن نوحاً، أو موسى، أو عيسى، أو غيره  
من الأنبياء عليهم السلام أهم كادبون أو أحداً منهم، هذه ردة  
عن الإسلام

أو اعتقد أنه لا بأس أن يدعى مع الله غيره؛ كالآباء أو  
غيرهم من الناس، أو الشمس والكواكب أو غيرها، إذا اعتقد  
بقوله ذلك صار مرتدّاً عن الإسلام، لأن الله تعالى يقول:  
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَلَكِ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ  
الضَّالُّ﴾ [صح ١٢]، وقال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يَكْفُرُ بِآلِهَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفرع ١٦٣]، وقال: ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ إِلَهَاتَكَ  
نَسْتَبِيحُ﴾ [العامة ٥]، وقال: ﴿وَقَصَى رُكَّ الْأَعْدَاءِ إِلَّا إِلَهًا﴾ [إبر ٢٣]، وقال سبحانه: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ إِلَيْهِ الْأَلْبَانِ وَتُؤْ  
كِرَةً لِّلْكَافِرِينَ﴾ [إبر ١٤]، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْسَ أَشْرُكَ لِيَّ أَنْ تَشْرُكَتَ لِیَحْطِطَ عَمَلُكَ وَلِتَكُونُ مِنْ الْمُعْبِدِينَ﴾ [الزمر ٦٥]، والآيات في هذا المعنى كثيرة

من رعم أو اعتقد أنه يجوز أن يعد مع الله غيره؛ من منكب، أو سي، أو شحر، أو جر أو غير ذلك فهو كافر، وإذا نطق وقال بمساوئ ذلك صار كافراً بالقول والعقيدة جميعاً، وإن فعل ذلك ودعا غير الله واستعاث بغير الله صار كافراً بالقول والعمل والعقيدة جميعاً، سأل الله العافية من ذلك.

ومما يدخل في هذا، ما يفعله عبّاد القبور اليوم في كثير من الأمصار من دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، وطلب المدد منهم، فيقول بعضهم: يا سيدي، المدد المدد، يا سيدي، الفوت لعوث، أما جوارك، أشع مريض، ورُدّ عائي، وأصلح قلبي. يخاطبون الأموات الذين يسمونهم: الأولياء، ويسألونهم هذا السؤال، سوا الله وأشركوا معه غيره - تعالى الله عن ذلك - فهذا كفر قولاً وعقيداً وفعلًا

وبعضهم ينادي من مكان بعيد وفي أمصار مشاعدة: يا رسول الله، انصروني ونحو هذا، وبعضهم يقول عند قبره: يا

رسول الله، أشف مريض، يا رسول الله، المدد المدد انصربا على أعدائنا، أنت تعلم ما نحن فيه، انصربا على أعدائنا.

والرسول ﷺ لا يعلم الغيب، إذا لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه، هذا من الشرك القوي والعمل، وإذا اعتقد مع ذلك أن هذا حائر، وأنه لا بأس به صار شركاً قولياً وعلماً وعقدياً. نسأل الله العافية من ذلك

وهذا واقع في دول ويلدان كثيرة، وكان واقعاً في هذه البلاد وكان واقعاً في الرياض والدرعية قبل قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فقد كانت لهم آفة في الرياض والدرعية وغيرهما، أشجار تُعبد من دون الله وأناس يقال: إنهم من الأولياء يعبدونهم مع الله، وقبور تُعبد مع الله.

وكان قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه موجوداً في الحُبَيْلَة حيث قُتل في حروب الردة أيام مسيلمة، كان فيه يُعبد من دون الله حتى هُدم ذلك القبر، ونُسي اليوم والحمد لله، بأسباب دعوة

الشيخ محمد، قدس الله روحه وحرره عما وعن المسلمين فصل  
الحرره

وقد كان في مجد والحجار من الشرك العظيم والاعتقادات  
الطائفة، ودعوة غير الله ما لا يُعَدُّ ولا يُحصى، فلما جاء الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في النصف الثاني من القرن الثاني  
عشر، أي قبل ما يريد عن مائتي سنة، دعا إلى الله وأرشد  
— — — — —  
عدداه كثير من العلماء الجهلة وأهل الهوى، لكن الله  
يهدى العلماء الحق، ومأل سعود - رحم الله الجميع - فدعا إلى الله،  
وأرشد الناس إلى توحيد الله، وبين لهم: أن عبادة الجن  
والأحجار والأولياء والصالحين وغيرهم شرك من عمل  
جاهلية، وأنها أعمال أبي جهل وأمثاله من كفار قريش في  
عدتهم اللات، والعزى، ومناة وعبادة القصور، هذه هي  
أعمالهم.

فبين - رحمه الله - للناس وهدى الله على يديه من هدى، ثم  
عشت الدعوة بلا جد والحجار ومقية الجزيرة العربية، وانتشر

فيها التوحيد والإيمان، وبرت أناس الشرك معه وعادة الصور  
والأولياء بعد أن كانوا يعبدونها إلا من رحم الله، بل كان  
بعضهم بعد أناساً محابين لا عقول لهم، ويسمونهم أولياء،  
وهذا من عظيم جهلهم الذي كانوا واقعين فيه

ومنها. الرقة بالشك:

عرضنا للرقة التي تكون بالقول، والرقة بالعمل والرقة  
بالعقيدة، أما الرقة بالشك فمثل الذي يقول: أنا لا أدري هل  
الله حق أم لا؟.. أنا شاك. هذا كافر كهر شك، أو قال: أنا لا  
أعلم هل البعث حق أم لا؟ أو قال: أنا لا أدري هل الجنة  
والنار حق أم لا؟ أنا لا أدري، أنا شاك فمثل هذا يستتاب، فإن  
تاب، وإلا قتل كافراً لشكه فيما هو معلوم من الدين بالضرورة  
وبالنصر والإجماع.

فالذي يشك في دينه ويقول: أنا لا أدري هل الله حق؟ أو  
هل الرسول حق؟ وهل هو صادق أم كاذب؟ أو قال: لا أدري  
هل هو خاتم الرسل حق؟ وهل هو صادق أم كاذب؟ أو قال:

لا أدري هل هو حاتم السبي؟ أو قال: لا أدري مسيلمة كاذب  
 أم لا؟ أو قال: ما أدري هل الأسود العسي - الذي ادعى  
 سوة في اليمن - كاذب أم لا؟ هذه الشكوك كلها ردة عن  
 الإسلام، يستتاب صاحبها ويبين له الحق، فإن تاب وإلا قتل،  
 ومثل لو قال أشك في الصلاة هل هي واجبة أم لا؟ أو الزكاة  
 هل هي واجبة أم لا؟ وصيام رمضان هل هو واجب أم لا؟ أو  
 شك في الحج مع الاستطاعة هل هو واجب في العمر مرة أم لا؟  
 فهذه الشكوك كلها كفر أكبر يستتاب صاحبها، فإن تاب وأمن  
 وإلا قتل؛ لقول النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»<sup>(١)</sup>، رواه  
 البخاري في الصحيح.

ولا بد من الإتيان بأن هذه الأمور - أعني: الصلاة والزكاة  
 والصيام والحج - كلها حق وواجبة على المسلمين بشروطها  
 الشرعية.

(١) سبق تخريجه



هذا الذي يقدم هو القسم الأول من القوادح، وهو قسم الذي ينقص الإسلام ويضعفه، ويكون صاحبه مرتدّاً يستتاب، فإن تاب ولا يُقْتَل.

أما النوع الثاني: فهو وجود القوادح دون الكفر، لكنها تضعف الإيمان وتنقصه، وتجعل صاحبها معرضاً للعار وعصب الله، لكن لا يكون صاحبها كافراً

وأمثلة ذلك كثيرة منها: الزنا إذا أمن أنه حرام ولم يستحلّه، بل يزني ويعلم أنه عاصي، هذا لا يكون كافراً وإنما يكون عاصياً، لكن إيمانه ناقص وهذه المعصية قد حثّ في عقيدته لكن دون الكفر، فلو اعتقد أن الزنا حلال صار بذلك كافراً

وهكذا لو قال: السرقة حلال، أو ما أشبه ذلك يكون كافراً؛ لأنه استحل ما حرم الله.

وكذلك الغيبة والنميمة وعقوق الوالدين وأكل الربوا وأشياء ذلك، كل هذه من القوادح في العقيدة المصعقة للدين والإيمان.

وهكذا البدع، وهي أشد من المعاصي، فالبدع في الدين  
تصعب الإيمان، ولا تكون ردة ما لم يوجد فيها شرك ومن أمثلة  
دين بدعة الباء على القبور، كأن يسي على القبر مسجداً أو  
قبة، فهذه بدعة تقذح في الدين وتضعف الإيمان، لكن إذا بناها  
وهو لا يعتقد حوار الكفر بالله، ولم يقترن بذلك دعاء الميتين  
، لاستغثة هم أو الدر لهم، بل ظن أنه يفعل هذا يحترمهم  
ويصبرهم، فهذا العمل حيث ليس كفراً، بل بدعة قاذحة في  
دين تضعف الإيمان وتقصصه، ووسيلة إلى الشرك.

ومن أمثلة البدع: بدعة الاحتفال بمولود النبي حيث  
جاء بعض الناس في الثاني عشر من ربيع الأول بمولد النبي  
ﷺ، فهذا العمل بدعة، لم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه ولا  
حنفاه الراسدون، ولم يفعلها أهل القرن الثاني ولا الثالث، بل  
هذه بدعة محدثة.

أو الاحتفال بمولد الدوي، أو عبد القادر الجيلاني، أو

غيرهم

فلاحتفال بالمولد بدعه من البدع، ومحر من المحرمات التي تقدح في العقيدة؛ لأن الله ما أمر بها من سلطان، وقد قال النبي ﷺ: «وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»<sup>(١)</sup>، روى مسلم، وقال عليه الصلاة والسلام: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»<sup>(٢)</sup>، متفق على صحته، أي فهو مردود عليه، وقال عليه الصلاة والسلام: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»<sup>(٣)</sup>، أخرجه مسلم في صحيحه، وقال: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»<sup>(٤)</sup>، فالبدع من القوادح في الدين التي دون الكفر، إذا لم يكن فيها كفر.

أما إذا كان في الاحتفال بالمولد دعوة الرسول ﷺ والاستغاثة به وطلبه النصر صار شركاً بالله، وكذا دعاؤهم يا

(١) سبق ترجمه.

(٢) سبق ترجمه.

(٣) سبق ترجمه.

(٤) سبق ترجمه.

رسول الله انصرف به المدد المدد يا رسول الله... العوث العوث،  
أو عتقدهم أن الرسول ﷺ يعلم الغيب أو غيره، كاعتقاد  
بعض الشيعة في علي والحسن والحسين أنهم يعلمون  
الغيب، كل هذا شرك وردة عن الدين، سواء كان في المولد  
أو في غير المولد.

ومثل هذا قول بعض الرافضة: إن أئمتهم الاثني عشر  
يعلمون الغيب، وهذا كبر وضلال وردة عن الإسلام لقوله  
تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (الزلزال: ٦٥)،  
أما ذلك الاحتمال بمجرد قراءة السيرة السوية، وذكر ما جرى في  
مولده وعرواته، فهذا بدعة في الدين تنقصه ولكن لا تنقضه.

ومن البدع ما يعتقد بعض الجهال في شهر صفر من أنه لا  
يسافر فيه، فيشأمون به، وهذا جهل وضلال، فقد قال النبي  
ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة»<sup>(١)</sup>، متفق على

(١) أخرجه البخاري كتاب الطب، باب لا هامة، رقم (٥٧٥٧) ومسلم

كتاب سلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة، رقم (٢٢٢٠)

صححه، ورواه مسلم. «ولا يوء ولا عول»<sup>(١)</sup> لأن اعتداد العدوى والنظيرة والتعلق بالأنواء، أو العول، كل هذه من أمور الجاهلية التي تقدح في الدين.

ومن رعم أن هناك عدوى فهذا باطل، ولكن الله جعل المخالطة لبعض المرضى قد تكون سبباً لوجود المرض في الصحيح، ولكن لا تُعدي بطعنها، ولما سمع بعض العرب قول النبي ﷺ: «لا عدوى» قال: يا رسول الله، الإبل تكون في الرمال كأنها الظباء، فإذا دخلها الأحرب أحربها، قال ﷺ: «فمن أهدى الأول»<sup>(٢)</sup>، أي: من الذي أنزل الحرب في الأول.

فالأمر بيد الله سبحانه وتعالى إذا شاء أحربها بسبب هذا الحرب وإن شاء لم يُحربها، وقد قال ﷺ: «لا يوردنُ فخرٌ على

(١) أخرجه مسلم كتاب السلام، باب لا عدوى ولا نظيرة ولا عول، رقم (٢٢٢٢).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الطب، باب لا صعر، رقم (٥٧١٧) ومسلم كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة، رقم (٢٢٢٠).

تُصَحَّحُ<sup>(١)</sup>، يعني لا توردوا الإيمان المربصة على الصحيح، بل تكون هذه على حدة وهذه على حدة، وذلك من باب اتقاء الشر وسعد عن أسائه، وإلا فالأمور بيد الله، لا يُعْدي شيء بطبعه. هو بيد الله ﴿قُلْ لِي يُحْيِيَنَّ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [سورة الحديد: ٥٦].

فالحظنة من أسباب وجود المرض فلا تبني الحظنة، ولا جرب لا يخالف الصحيح، هكذا أمرنا الرسول ﷺ من باب الانقاء واحذر من أسباب الشر، لكن ليس المعنى: أنه إذا حالط فيه سيّئ، لا، قد يعدي وقد لا يعدي، والأمر بيد الله سبحانه وتعالى؛ ولهذا قال ﷺ «فمن أعدى الأول».

ومن هذا الباب قوله ﷺ: «مِرٌّ من المجلوم فرارك من الأسد»<sup>(٢)</sup>، والمقصود أن تشاؤم أهل الجاهلية بالعدوى

(١) أخرجه البخاري كتاب الطب، باب لا حاجة، رقم (٥٧٧١) ومسلم

كتاب سلام، باب لا عدوى ولا طيرة، رقم (٢٢٢١)

(٢) أخرجه أحمد مرفوع (٩٤٢٩).

وبانتظير أو عمامة - وهي روح أميت، يقولون: يا بحتون كذب  
طائر حول قبره يتشاءمون ب - وهذا باطل لا أصل له، وروح  
الميت مرتبة بعمله إما في الجنة أو النار

والطيرة والتشاؤم بالمرئيات والسمعات من عمل  
الخاهلية، حيث كانوا يتشاءمون إذا رأوا شيئاً لا يسبهم مثل  
الغراب، أو الخمر الأسود، أو مقطوع الدب، أو ما أشبه ذلك،  
فيتشاءمون به، هذا من جهلهم وضلالهم، قال الله جل وعلا  
في الرد عليهم: ﴿أَلَا لَمَّا ظَنُّوهُمْ عِدَاءَ اللَّهِ﴾ (الأنعام ١٣١)، فافقه  
بيده الصر والتفع، ويده العطاء والمنع، والطيرة لا أصل لها،  
ولكنه شيء يجذونه في صدورهم ولا حقيقة له، بل هو شيء  
باطل، ولهذا قال ﷺ: «لا طيرة».

ولذا يجب على المسلم إذا رأى ما يتشاءم به ألا يرجع عن  
حاجته، فلو خرج لیسافر، وصادفه حمار غير مناسب أو رجل  
غير مناسب أو ما أشبه ذلك، فلا يرجع، بل يمضي في حاجته

وسوى على الله، فإن رجع فهدى هي الطيرة، والطيرة بدعة في العقيدة ونكها دون الشرك الأكبر، بل هي من الشرك الأصغر وهكذا سائر البدع، كلها من الفوائد في العقيدة، لكن دون الشرك، إن لم يصاحبها كفر.

فهذه البدع مثل بدعة الموالد، والساء على القبور، واتخاذ المساجد عليها، ومثل صلاة الرغائب هذه كلها بدع، بالإجماع بليلة الأسراء والمعراج التي يحدونها سبع وعشرين من رجب، هذه بدعة ليس لها أصل، وبعض الناس يحتفل بليلة نصف من شعبان ويعمل فيها أعمالاً يتقرب بها، وربما أحيا ليدها أو صام سائر ما يرعم أن هذا قرية، فهذا لا أصل له، ولا حديث فيه غير صحيحة، بل هو من البدع.

والجامع في هذا أن كل شيء من العبادات يحدثه الناس ولم يأمر به الرسول ﷺ ولم يفعله ولم يقره فهو بدعة؛ لأن الرسول ﷺ قد «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»<sup>(١)</sup>.



وكان يقول في حطة الجمعة «وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»<sup>(١)</sup>، يُجَدِّر الناس من البدع ويدعوهم إلى لزوم السنة ❦

فالتواحب على أهل الإسلام أن يلزموا الإسلام ويستقيموا عليه، وفي هذا كعابتهم وكهاهم، فليسوا بحاجة إلى بدع، يقول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة ٣)، فالله أكمل الدين وأتمه بحمده وفضله، فليس الناس بحاجة إلى بدع يأتون بها، وقد قال النبي ❦: «عليكم بسني وملة الخلفاء الراشدين من بعدي، ثمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سبق تخريجه

(٢) أخرجه أحمد (١٦٦٩٤) وأبو داود كتاب السنة باب في لزوم السنة، رقم (٤٦٠٧) والترمذي كتاب العلم باب ما جاء في الأحكام بالسنة واحتجاب البدع، رقم (٢٦٧٦) وابن ماجه باب اتباع ملة الخلفاء الراشدين المهديين، رقم (٤٦)

فيس الناس بحاجة إلى مدح زيد وعمره، بل يجب  
 سبب في شرعه الله، والسبب على مذهب الله، والوقوف عند  
 حدوده، وترك ما أحدثه الناس، كما قال الله سبحانه وتعالى دائماً  
 سمع وأطعها ﴿وَإِنْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ الشَّرْكَاءَ شَرَحْنَا لَهُمْ مِنَ الذِّبِّ مَا لَمْ  
 يَنْهَ بِكَ اللَّهُ﴾ [الشورى ٢١].

وفق الله الجميع لما فيه الخير، وأصلح أحوال المسلمين،  
 ووقفهم لنفعه في دينه، وجسمهم أسباب الزيف والضلal  
 والاحراف، وصل الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وأتباعهم  
 بإحسان إلى يوم الدين.

## فوائد مهمة تتعلق بالعقيدة<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وفي الصالحين، ولا  
عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله  
وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه فوائد تتعلق بالعقيدة:

### الفائدة الأولى:

#### [الاعتقاد في النجوم والبروج وغيرها]:

جميع الاعتقادات في النجوم، والبروج والشهور، والأيام،  
والأماكن كلها باطلة إلا ما ثبت في الشرع المطهر

ولا شك أن الاعتقادات في النجوم التي يتعاطاها الكهنة،  
والمنجمون، والسحرة، والرَّمَّالون وغيرهم كلها اعتقادات  
موروثة عن الجاهلية، والكفرة من العرب والعجم، وعتاد  
النجوم، ومن عبادة الأوثان والأصنام، ومن غيرهم، فإن

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/ ١٢٠-١٢٣)

شخص من الإسم والحس يُدخِلون على الناس اعتقادات  
 دسدة إذا رأب قلوبهم حالة من العلم النافع و البصيرة  
 سادة، والإيمان الصادق، فإنها تدس عليهم علوماً فاسدة،  
 واعتقادات خاطئة، فتضل أولئك هذه الاعتقادات الفاسدة،  
 وهذه الأعمال السيئة، لأن لديهم قلوباً فارغة ليس فيها حصانة،  
 ومن عندهم علم يردّها ويدفعها، كما قال الشاعر:

ناب هواها قبل أن أعرف الحوى

فصادف قلباً خالياً فتمكنا

فإن القلوب الخالية من العلوم النافعة تتضل كل شيء،  
 ويعلن بها كل باطل إلا من رحم الله، فإذا انتشرت العلوم  
 السادة في البلد أو في القبيلة أو في الدولة، وكثر علماء الخير  
 وهدى والصلاح، وانتشرت العلوم التي جاء بها كتاب الله  
 وبه رسول الله ﷺ طفت نار هؤلاء الشياطين، وهدت  
 حركتهم، وانتقلوا إلى مكان آخر يجدون فيه الفرصة لنشر ما

عندهم من الباطل، وهذا هو الواقع في كل زمان ومكان، كما غلب الجهل كثرت الاعتقادات الفاسدة، والأعمال الباطلة المخالفة لشرع الله عز وجل.

وكثما انتشر العلم الشرعي بين الناس في أي مكان، أو في أي قرية ارتحل عنها الجهل والبلاء، وارتحل عنها من يدعو إلى الاعتقادات الفاسدة والظنون الباطلة، والأعمال الشركية... إلى غير ذلك.

وبهذا يعلم أن الناس في أشد الحاجة إلى العلم النافع؛ العلم بالله عز وجل، وبشرعه وبدينه وبكتابه وبسنة نبيه ﷺ، وأن التعلق بالنجوم والبروج وغيرهما من المخلوقات أقسام:

منها: ما هو كفر أكبر بلا شبهة، ولا خلاف بين أهل العلم، وهو: أن يعتقد أن هذه النجوم والروح - وهي اثنا عشر برجاً - أو الشمس، أو القمر، أو أحداً من الناس أن له

يصرف في الكون، أو أنه يدير بعض الكون فهذا شرك أكبر،  
 ركن أعظم، سأل الله العافية؛ لأن الله عز وجل مصرف  
 الكائنات، ومدير الأمور، لا مديّر سواء عز وجل، ولا خالق  
 غيره، كما قال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف ﴿إِنَّكَ رَبُّكُمْ  
 رَبُّهُمُ اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ  
 يُبْشِرُ الْبَاقِلَاتِ تَطْلُعُ حَبَشَاتُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالشُّجُومَ مُسْحَرِينَ بِأَمْرِهِ  
 أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَتَذَكَّرُ اللَّهُ رَبُّ الْمَلَكِينَ﴾ [الأعراف ٥٤]، وقال في  
 سورة يونس ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ  
 ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِنُحْيٍ إِلَيْهِمْ وَلَهُ كُتُبٌ  
 تُدْرِكُهُمْ وَأَعْيُنُهُمْ أَغْلَظُ كُتُوبٍ﴾ [يونس ١٢].

فهو سبحانه وتعالى مدير الأمور ومصرف الكائنات وليس  
 معه شريك في ذلك، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا ولي،  
 ولا غير ذلك، ومن رغم أن الله تعالى شريكاً في تدبير الأمور  
 عبودية أو استغلبية عند كثير إجماعاً

فهو سبحانه الواحد الأحد، الخالق الرازق، ليس له شريك في تدبير الأمور، ولا في خلق الأشياء، ولا شريك له في العبادة، وهو المتصرف في عباده سبحانه وتعالى كيف يشاء، كما أنه ليس له شريك في أسمائه ولا في صفاته، وله الكمال المطلق في أسمائه الحسنى وصفاته العلىا جلّ وعلا، قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَكَ سَكَنٌ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإحلاس: ١-٤]، وقال سبحانه ﴿وَاللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (عَمَّنْ رَجِئُ)﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

### الفلكة الثقبية:

إضلال من يعتقد في النجوم والأبراج وغيرها:

كل من يعتقد أن لبعض النجوم تأثيراً في الحوادث والأحوال الفلكية من سير النجوم، والشمس والقمر، وأن لها تأثيراً في هذه المخلوقات؛ في تدبيرها وتصريف شئونها، وأن

هذه المخلوقات ما تصرف في الكون بإذن الله وبرحمه أن هذا  
تصرف بإذن الله. وأنها تدمر كذا وتدمر كذا، وهذا أيضاً باطل  
وكفر وضلال

كما يعتقد هذا عماد القصور، فإن عماد القبور، وعماد  
المسيح، وعماد الصالحين، وعماد الأصنام يعتقدون. أن الله  
جعلها شيئاً من التصرف في خلقه، وأن لبعض الأولياء تصرفاً  
في الكون يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، وهذا باطل أيضاً،  
وحمل وكفر وضلال - نسأل الله العافية - بل التصرف لله  
وحده، وبما جعل للعماد أشياء محدودة كإعطاء الله عز وجل  
لرجل ما يعينه على أسباب الرزق؛ كالبذء والعقل والسمع،  
والبصر، وإعطائه ما يعينه على أسباب النسل والذرية؛ من  
الشكاح، وجعل فيه الشهوة والليل إلى النساء، وجعل للشمس  
شياء محدودة من ضعتها بسبب حرارتها، ولها آثار في النباتات،  
هذه الأشياء كتب من خلق الله سبحانه؛ كطبيعة القمر جعله الله  
جعل سراجاً ميراً، ويعرف به عدد الشهور والأعوام والحساب  
إن غير ذلك، وكطبيعة الماء، وطبيعة النار وغيرهما.



كل مخلوق جعل الله له طبيعة تخصه حسب معلومة  
بالكائنات كلها، أما من علم أن لبعض المخلوقات تصرفاً في  
الكائنات، أو أن لها تدبيراً في الكائنات، من صمد، أو وبي، أو  
سي أو نجم، أو غير ذلك فهذا كسر وصلال سأل الله العافية

### الفقرة الثالثة: تنطق بعمل التفسير لا التأثير:

فالتفسير للنجوم والكواكب يستدل به على أوقات البدر،  
وأوقات غرس الأشجار، والاستدلال على: جهة الشلة، وعلى  
دحول أوقات الصلاة، وعلى شبه ذلك، وغير الفصول بعضها  
من بعض، وتمييز الأوقات بعضها من بعض، وهذا يسمى بـ:  
علم التيسير ولا بأس به، وهو معروف، فإن الله جعل لكل  
شيء وقتاً مناسباً، وجعل سير الشمس والقمر والنجوم من  
الدلائل على هذه الأوقات التي يحتاج العبد إلى معرفة  
خصائصها، وما ينتفع به فيها، كما يستدل بالحرم أيضاً على  
البلدان، وعلى مواضع المياه التي يحتاجها الناس ويريدونها... إلى  
غير ذلك، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي حَمَلَكُمْ فِي الْبُطُونِ

يَتَّخِذُوا بِهَا فِي كُلِّ نَفْسٍ الْفَرْ وَالْفَرْ ﴿[الأنعام ٩٧]﴾ وقال سبحانه: ﴿وَعَلَّمَشُوا وَالنَّحِيمَ هُمْ يَتَدَوَّنَ﴾ ﴿[النحل ١١]﴾ فانه جعل لهذه النحوم في سيرها - خصوصاً النحوم المعروفة والنحوم الثابتة - عملاً يستدل بها على أشياء كثيرة من أماكن البلاد وجهاتها، ووجهة القلعة، وما أشبه ذلك حتى يُتَدَي بها، ويُشار على ضوئها في تلك الأماكن الخافية، كل ذلك جعله سبحانه لمصلحة العباد.

ومن هذا الباب ما جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ لما خطب الناس في يوم مطير، قال لهم عليه الصلاة والسلام: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر؛ فأما من قال: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مُطِرْنَا بِنُورِهِ كَذَا وَكَذَا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري كتاب الأدب، باب يستعمل الإمام الناس إذا سلم، رقم (٨٤٦) ومسلم كتاب الإيمان، باب يابك كرم من قال: مطرنا بالنور، رقم (٧١).

فهو الذي يظن أو يعتقد أن المطر من الكواكب، وأن له تأثيراً فيه، فهذا هو الذي أنكره الله عز وجل، وبين الرسول ﷺ إنكاره، إذ قال: **مُطَرِّمًا بَنُو كَدَّ، أَوْ سَجَمَ كَدَّ، هُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطَرِّمًا فَعَصَلَ اللَّهُ وَرَحِمَتْهُ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ**

فتبين أن الكواكب ليس لها تأثير في المطر ولا في النبات، بل الله سبحانه وتعالى هو الذي ينزل المطر، ويخرج النبات ويضع صاده بما يشاء، وإنما جعل الله عز وجل عبادها وطلوعها علامات يُتَدَبَّرُ بها في البر والبحر، وسبباً لصلاح بعض الناس ونمورهم، فإن الله تعالى جعل بعض المخلوقات سبباً لبعض المخلوقات الأخرى، وهو الخالق للجميع، أما إذا أُرِدَ بمقابل بقوله: **مُطَرِّمًا بَنُو كَدَّ،** بأنه وقت وظرف المطر الذي ينزل فيه بإذن الله، مثل أن يقول: **نَزُولُ الْمَطَرِ فِي وَقْتِ الثَّرِيَاءِ،** في وقت الوسمي، بنيت به بإذن الله كدَّ وكدَّ فيحمر بالأرقت التي حرت العادة بوجود هذه الأشياء فيها، فهذا لا بأس به، لكن

يجب أن يأتي بـ (ي) الدالة على الظرفية فيقول: مُطَرْنَا في الربيع،  
في الشتاء، في وقت ظهور النجم الفلاني، وما أشبه ذلك من  
باب الخبر عن الأوقات، ولا يجوز أن يقول: مُطَرْنَا بنوء كذا؛  
لإنكار الله سبحانه ذلك، وحكمه على قائله بأنه كافر به، ولأن  
ذلك يوهم أن انطر منها، فلهذا جاء الحديث الصحيح بالتهبي  
عن ذلك.

ولهذا فرق أهل العلم بين مُطَرْنَا بنوء كذا، وبين مُطَرْنَا في  
كذا وكذا في وقت النجم الفلاني من باب الخبر عن الأوقات  
لني جرى فيها مرور المطر، أو جرى فيها النبات الفلاني أو  
النمرة العلامية التي حوت العادة أنها توجد في أوقات معينة،  
فهذا لا بأس به كما تقدم، وهو يُعلم بين الجائز والمحرّم. والله  
ولي التوفيق.

### القاعدة الرابعة: [الموقف من السحر والسحرة].

تعلق بالسحر والسحرة: فنقول: لا شك أن تصديق  
السحرة والمحميين والرقائين ونحوهم وسؤالهم لا يجوز، لأنهم

يَدْعُونَ عِلْمَ الْغَيْبِ بِأَنْبِيَاءٍ يَتَخَذُونَهَا وَيَلْسَنُونَ بِهَا عَلَى النَّاسِ،  
 مِنَ الْخَطِّ فِي الْأَرْضِ، أَوْ صَرْبِ الْحَصَى، أَوْ فَرَاءِ الْكُفِّ، أَوْ  
 السُّؤَالِ عَنْ بَرَحِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، وَأَنَّهُ سَيَمُوتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، أَوْ  
 يَذْكُرُونَ لَهُ اسْمَ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي وَقْتِ كَذَا كَانَ كَذَا،  
 وَكُلُّ هَذَا بَاطِلٌ، وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُجْهِمِينَ وَالسَّحَرَةِ وَالْكَهَانِ  
 وَالْمَشْعُوفِينَ، فَلَا يَجُوزُ تَصْدِيقُهُمْ وَلَا سَوْأَلُهُمْ. لِأَنَّ رَسُولَ ﷺ  
 نَهَى عَنْ سَوْأَلِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ، فَقَدْ ثَبِتَ أَنَّ مُعَاوَنَةَ سِ الْحُكْمِ جَاءَ  
 إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدَنَا كَهَنَةً، قَالَ: «لَا  
 تَأْتَوْهُمْ» قَالَ: «وَأَنْ مَنَا أَنْبَاءً يَتَطَيَّرُونَ، قَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ  
 أَحَدُكُمْ فِي صَدْرِهِ فَلَا يَصْلُحُكُمْ»<sup>(١)</sup>، وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَتَى عِرَافًا  
 فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»<sup>(٢)</sup>، خَرَجَهُ مُسْلِمٌ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٣٢٥٠)، وَمُسْلِمٌ: كِتَابُ السُّبُورِ، بَابُ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ،  
 وَفِيمَ (١٢١٨).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ: كِتَابُ الْإِسْلَامِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْكُهَانَةِ، وَابْنُ الْكَيْثَانَ، وَفِيمَ  
 (٢٢٣٠).

في صحيحه عن بعض ارواح السي عليه السلام، وقال عليه السلام، «من أتى  
عراقاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد عليه السلام»<sup>(١)</sup>،  
وروي عليه السلام «الطيرة شرك»<sup>(٢)</sup>، قالها ثلاثاً.

في عليه الصلاة والسلام أن هذه الأمور من أعمال  
الجاهلية التي يجب احتسابها وطرحها والحذر منها، وأن لا يؤتى  
أحدٌ ولا يسألوا ولا يصدقوا لأن إتيانهم وسؤالهم فيه رفع  
لشأنهم، ويسب شيوع أمرهم في البلاد، وتصديق الناس لهم  
فيها يقولون من الأمور الباطلة التي لا أساس لها، ويسبب  
بعضها وقوع الشرك، وأنواعاً من الباطل والمنكرات، وقد أخبر  
عليه السلام أن الشياطين تترق السمع من السماء، فيسمعون الكلمة

(١) أخرجه أحمد (٩٠٣٥)، والترمذي كتاب الطهارة، باب ما جاء في كراهية  
«إتيان الجاهل» رقم (١٣٥)، وفي نسخة كتاب الطهارة ويستنها، باب  
«ينهي عن إتيان الجاهل» رقم (٦٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦٢٩)، وأبو داود كتاب الطب، باب في الطيرة، رقم  
(٣٩١٠)، وفي نسخة كتاب الطب، باب من كان يمجبه العالم، رقم

من شيء، ثم يحدث به ما لا يكف يخدمون بها هذا الشيء،  
فيصدقهم الناس بكذبهم؟ سم تلك الكلمة التي  
استرقوها<sup>(١)</sup>

فيجب على ولاية الأمور الإنكار عليهم، وعقابهم  
يستحقون شرعاً، وأعظم من ذلك من ادعى علم الغيب فإنه  
يستأب، فإن تاب وإلا قتل كافراً ولا يُصل، ولا يُصل عليه،  
ولا يُدفن في مقابر المسلمين؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله  
مبجاه، كما قال عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الحج ٦٥]، ولما سأل جبريل النبي ﷺ عن  
الساعة، قال: «ما المسؤول بأعلم من السائل»<sup>(٢)</sup>

(١) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا مَنْ اسْتَرْقَى  
الشَّيْءَ فَأَلْفَعَهُ وَتَنَاهَى تُبَيْتًا﴾ رقم (٤٧٠١)، ومسلم كتاب السلام،  
باب تحريم الكهانة ونبأ الكهان، رقم (٢٢٢٨)

(٢) أخرجه البخاري كتاب الإيمان، باب ما قال جبريل النبي ﷺ، رقم (٥٠١)  
ومسلم كتاب الإيمان، باب ما قال الإيمان والإسلام والإحسان، رقم (٨)





وقد وجد في عهد عمر رضي الله عنه ثلاثة من السحرة،  
وسئل عنهم، فأمر بقتلهم جميعاً؛ لأن السحرة ضررهم عظيم  
مع دعواهم علم الغيب، فيصرون الناس كثيراً.

ومن أعمالهم الخبيثة الصرف، والمطف، والتفريق بين  
الزوجين والأقارب، بما يفعلون من أعمال السحر وأنواعه الذي  
يضر الجميع، ويغض هذا لهذا وهذا لهذا، مما يتلقونه من الجن  
والشياطين ويخدعهم به، فالجن تخدم الإنس، والإنس تخدم  
الجن؛ فالجن تخدم الإنس بإخبارهم ببعض الحوادث في البلدان  
القريبة والبعيدة، وتعينهم على ظلم الناس، والإنس تخدم الجن  
بعبادتهم من دون الله ودعائهم والتدبر لهم والدخ هم وبحو  
ذلك.

وهذا هو استمتاع بعضهم ببعض المذكور في قوله تعالى.

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا بِمَشْرِئِنَا لِنَجْزِيَ الْفُجْرَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَاسْتَغْتَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ  
أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَنْتَعْ بَعْضًا بَعْضًا وَفُتِنَا آلَ قَاثَانَ وَالْجِنُّ  
لَا كَالَ لِنَازِلَتِكُمْ حَتَّىٰ لَمَّا جَاءَ اللَّهُ أَعْتَبْنَا عَمَلَهُمْ لَئِن كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام ١٢٨)

فعل ولاية الأمور، من الأمراء والعلماء ان يمتنعوا الشرور  
 التي تقع في بعض البلدان من السحرة والمحميين والكهنة، وأن  
 يحسن في الناس من يسأل عنهم حتى يقضي عليهم، والذي  
 يستحق القتل يُقتل، والذي يستحق الحبس يُحبس، حتى يسلم  
 الناس من شرهم، ولا ينجور النسر عليهم، لما يتعلق بوجودهم  
 من الخطر العظيم والشر الكثير، وقد يعالج بعضهم الناس  
 بالنصب العربي وهو يكذب عليهم، ليعالهم بالشعوفة وخدعة  
 احسن، وعادة الحبس من دون الله فينجح مرة ويفشل مائة مرة،  
 وهذا كله من التديليس والتلبيس على الناس وإدخال الشر  
 عليهم، فبعضهم يقول هات اسم أمك، هات كذا هات كذا،  
 وما أعرف مرصك وأعطيك الدواء المناسب، فيأخذون  
 لأموال الكثيرة ثم لا يعيدونهم بشيء، ولو أفلادهم لم يكن  
 ذلك موعاً للمحيي إليهم ومزاحم ولا تصديقهم،  
 والشيطان قد يعرف دواء المرض لكن خطره وشره أخطر  
 وأعظم.

فالحاصل، أن الاسمادة منهم في بعض الأحيان لا تسوع  
 المجيء إليهم ولا سؤالهم، ولو رعم بعض الناس أنهم يريدونهم  
 وأنهم يعالجون المرض بالطب الشعبي ما داموا قد عرفوا أنهم  
 كهان أو سحرة أو مشعردون، فقد قال الرسول ﷺ: «ليس منّا  
 من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر  
 له»<sup>(١)</sup>.

وقد حذر الرسول ﷺ من هؤلاء، وكانوا موحودين في  
 الجاهلية، فقد كان أهل الجاهلية يتحاكمون إليهم ويسألونهم  
 عن علم الغيب لجهلهم وصلاتهم، وقد أعى الله تعالى  
 المسلمين عن ذلك بما شرع الله لهم من الأحكام وبما أباح لهم  
 من الرقية الشرعية، والأدعية والأدوية المباحة، وقد يثر كتاب  
 الله سبحانه وسنة مبه ﷺ ذلك، وجعل الله لهم الشرع حاكماً بين  
 الناس يرجعون إليه في كل شيء، فلا حاجة لهم إلى الكهنة، ولا

(١) مست الزوار (٩/ ٥٢)

إلى المشعوذين والعرافين والسحرة الذين يتعلمون أشياء  
 بصرونها الباس، ويعرفون بها بين المرء وروحه، وما هم  
 بصارين به من أحد إلا بإذن الله جل وعلا، كما قال سبحانه  
 ﴿وَأَنذَرُوا مَا تَلْفَحُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيمَنُ ۖ وَمَا يَكْفُرُ سُلَيْمَنُ  
 وَلَنُكَيِّدَنَّ الشَّيَاطِينَ ۚ كَفَرُوا بِعِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَن يُزِيلَهُ ۚ وَمَا أَزِلُ عَلَى  
 الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ حُورٍ ۚ وَمَرُوتُ ۚ وَمَا يَمْلِكَانِ مِن أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا  
 نَحْنُ نَسُوءُ ۖ وَلَا تَكْفُرُ ۚ فَيَسْطَلُونَ مِنْهُمَا مَا يَفْرِقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرَّةِ  
 وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا هُمْ بِصَاحِبِينَ ۚ وَمِنَ أَحْكَامِهِ ۚ لَا يُؤْذِي اللَّهُ شَيْئًا ۚ﴾ الآية: ١٠٢.

فهذه الأشياء السحرية قد تقع، لكن بإذن الله ومشيئته  
 سبحانه وتعالى، لا يقع في ملكه ما لا يريد جل وعلا، وإن  
 كانت هذه الأشياء تجري بمشيئة الله وقدره، فيجب أن يعالج  
 قدر الله بقدره، ويجب أن نحارب كل الشرك والمعاصي، مع  
 العلم بأنه لا يقع شيء منها إلا بمشيئته جل وعلا، ولكنه  
 سبحانه شرع لنا أن نحاربها، وأن نمنع منها، وأن تقام فيها  
 الحدود الشرعية.

فأمر أحب على العلماء وولاية الأمور أن يجذبوا ما حرم الله  
ورسوله بما شرع الله من إقامة الحدود والتعريفات بما يقضي عن  
وجود المكورات والكفر والصلال

وهكذا الطيرة: مثل أن ينظير الإنسان من طائر، أو حمام، أو  
شهر كصفر وغيره، أو يوم كيوم الأربعاء وغيره أو من إنسان،  
والطيرة هي التي تردك عن حاجتك، وهي من الشرك الأصغر،  
فيجب الحذر من ذلك.

وهكذا إذا تشاءم الإنسان من طائر ينطق كالغراب، أو من  
البومة، فإذا رآها ذلك اليوم قال: لا أسافر، أو إذا مرت في به  
تشاءم وظن أنه سيحدث سوء في البيت، وهذا من عمل  
الجاهلية، ولهذا قال النبي ﷺ: «إذا رأى أحدكم ما يكره فليقل:  
اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت،  
ولا حول ولا قوة إلا بك»<sup>(١)</sup>، وفي لفظ آخر: «اللهم لا خير إلا  
خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود كتاب الطب، باب في الطيرة، رقم (٣٩١٩)

(٢) أحمد (٥٠٠-٧٠)

فالمسلم يعصم نفسه ويتوكل عليه، ويعمل بالأسباب الشرعية ولا يتأثر بهذه الأشياء، ولا يتعلق بها، ولا ترده عن حاجته، فإذا ردت عن حاجته وقع في الشرك وشابه أهل الجاهلية، بل على المسلم أن يتوكل على الله عز وجل.

والتوكل على الله عز وجل يتضمن أمرين:

أحدهما: الاعتماد على الله تعالى، والإيمان بأنه لا يقع شيء في الوجود إلا بمشيئته وقدره.

الثاني: الأحذ بالأسباب الشرعية والمباحة في علاج ما ينزل به من الحوادث فيجمع بين الأمرين: الإيمان بالقدر، وفعل الأسباب.

فالمسلم يعلم أن المرض ياذن الله سبحانه وتعالى، ولكن يعالجه بالأسباب الشرعية والأدوية المباحة، كما يعالج الظما بالشرب، ويعالج الجوع بالأكل، ويعالج الخوف بأسباب الأمن، ويعالج أخطار السرقة بإغلاق ماله، وما أشبه ذلك.

وكذبت في الرد يستدعي النار وبئلاس، وهو مع هذا يؤمن بأن كل شيء بيد الله حل وعلا، ولهذا قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «أحرص على ما يعصك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، لكن قل: قَدَّرَ الله وما شاء فعل، فإن «لو» تفتح عمل الشيطان»<sup>(١)</sup>، أخرجه مسلم في الصحيح

فالمسلم يعالج مريضه ويأخذ بالأسباب، فإذا مات له ميب احتسب وقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون قدر الله وما شاء فعل»، ولا يقول: لو أني سافرت إلى بلاد كذا لكان كذا، وكذلك عليه أن يبيع ويشترى ويأخذ بالأسباب فإذا حسر فليقل «إنا لله وإنا إليه راجعون، قدر الله وما شاء فعل»، ولا يقول: لو أني بعث هذه البضاعة في مكان كذا لكان كذا، انتهى الأمر وما كتبه الله قد وقع فلا اعتراض على قدر الله، ولكن الأحاد بالأسباب

---

(١) أخرجه مسلم. كتاب القدر، باب في الأمر بالقدر وترك التعجز، رقم

مشروع، فاطر وتأمّل إذا كان البيع والشراء في المحل العلاني أحسن فاعمل بذلك أولاً، وأما بعد وقوع الحادث أو الخسارة في البيع فقل: قدر الله وما شاء فعل ودع كلمة «لو» فإنها تفتح عمل الشيطان، كما قال النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

والله ولي التوفيق وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه

### الفاصلة الخامسة:

**بيان وجوب تطبيق السنة المطهرة ومكانتها في الإسلام:**

لا شك أن السنة المطهرة هي الأصل الثاني من أصول الإسلام، وأن مكانتها في الإسلام الصدارة بعد كتاب الله بإجماع أهل العلم فاطبة، وهي حجة قائمة مستقلة على جميع الأمة، من حدها أو أبكرها أو رعم أنه يجوز الإعراض عنها والاكتفاء

(١) أخرجه مسلم كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة،



بأنقران فقط فقد حصل صلا لا بعيداً، وكمر كمرأ أخرى، وأريد عن الإسلام بهذا المقال، فإنه بهذا المقال وهذا الاعتقاد يكون قد كذب الله ورسوله، وأنكر ما أمر الله به ورسوله، وحسد أصلاً عظيماً من أصول الإسلام قد أمر الله بالرجوع إليه، والاعتقاد عليه، والأخذ به، وأنكر إجماع أهل العلم وكذب به وجهه.

وقد أجمع علماء الإسلام على أن الأصول المجمع عليها ثلاثة.

**الأصل الأول: كتاب الله.**

**والأصل الثاني: سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام.**

**والأصل الثالث: إجماع أهل العلم.**

وتتعارع أهل العلم في أمور أخرى أهمها: القياس، والجمهور على أنه أصل رابع إذا استوفى شروطه المعتبرة

أما السنة: فلا نزاع ولا خلاف على أنها أصل مستقل، وأما هي الأصل الثاني من أصول الإسلام، وأن الواجب على جميع المسلمين، بل على جميع الأمة: الأخذ بها، والاعتقاد عليها،

والاحتجاج بها إذا صح السند عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

وقد دل على هذا المعنى آيات كثيرة، وأحاديث صحيحة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، كما دل على هذا المعنى إجماع أهل العلم قاطبة على وجوب الأخذ بها، والإنكار على من أعرض عنها أو خالفها، وقد بحثنا في صدر الإسلام أئمة السنة: وهم الخوارج، فإن الخوارج كثروا كثيراً من تصحاة وغيرهم، وصاروا لا يعتمدون بزعمهم إلا على كتاب الله عز وجل، لسوء ظنهم بأصحاب رسول الله ﷺ، وتابعتهم الرافضة فقالوا: لا حجة إلا فيها جاء عن طريق أهل البيت فقط، وما سوى ذلك لا حجة فيه.

وبعثنا بعد ذلك - ولا يزال هذا القول يذكر ما بين وقت وآخر - ونسب هذه التائفة الأخيرة: (القراطة)، ويرعمون أنهم أهل القرآن، وأنهم يحتجون بالقرآن فقط وأن

السنة لا يحتج بها لأنها إما كانت بعد النبي ﷺ بمدة طويلة،  
ولأن الإنسان قد يسي وقد يعلط، ولأن الكتب قد يقع فيها  
الغلط... إلى غير ذلك مما قالوه من الترهات والخرافات،  
والأراء العاسدة، وزعموا أنهم بذلك يختاطون لدينهم فلا  
يأخذون إلا بالقرآن فقط، وقد صلوا عن سواء السبيل، وكذبوا  
وكفروا بذلك كفراً بواحاً، فإن الله عز وجل أمر بطاعة رسوله  
عليه الصلاة والسلام، واتباع ما جاء به ولو كان رسوله ﷺ لا  
يتبع ولا يطاع لم يكن للأوامر قيمة.

وقد أمر أن تلغ سنته، وكان إذا خطب أمر أن تلغ سنته،  
فدل ذلك: على أن سنته ﷺ واجبة الاتباع، وأن طاعته واجبة  
على جميع الأمة كما تحب طاعة الله عز وجل، ومن تدبر القرآن  
العظيم وجد ذلك واضحاً، قال تعالى في كتابه الكريم في سورة  
آل عمران: ﴿وَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ أَجِدْتَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ آل عمران ١٣١ - ١٣٢، الفرق

صحة الرسول مطاعة، ثم علق الرحمة بطاعة الله ورسوله، وقال في سورة النساء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩)، وأمر بطاعة الله وطاعة رسوله، وكرر الفعل في ذلك، وأمر بطاعة أولي الأمر إذا كان ما أمروا به لا يخالف أمر الله ورسوله، ثم شبه أن العمدة في ذلك على طاعة الله ورسوله، فقال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩)، ولم يقل: إلى أولي الأمر منكم، فدل ذلك على أن الرد في مسائل الرعايا والخلاف إنما يكون لله ورسوله.

قال العلماء: معنى ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ أي: إلى كتاب الله ومعنى الرد إلى الرسول أي إلى الرسول في حياته، وليسته بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، فعلم بذلك أن سته مستقلة، وأنها أصل مستقل من أصول الإسلام، وقال حل وعلا: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ

فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ ﴿١٨٠﴾ وقال سبحانه ﴿قُلْ أَتَقْبَلُونَ  
 أَرْسُولَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ . . .﴾ [الاعراف ١٥٧]، إلى أن قال سبحانه  
 ﴿قَالَتِ يَٰمُتَوَٰبِينَ وَغَرُّوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبِعُوا النَّبِيَ الْأَمِينَ أَن يُرْسِلَ اللَّهُ  
 أَزْوَاجَهُمْ خِلَافَكُمْ﴾ [الاعراف ١٥٧]، فجعل الصلاح من اتبعه  
 عليه الصلاة والسلام دون غيره، عدل ذلك على أن من أكره  
 سته ولم يتبعه عليه الصلاة والسلام فإنه ليس بمصلح وليس من  
 المصلحين، ثم قال بعدها: ﴿قُلْ يَكْفِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي  
 وَيُمِيتُ فَظَاهِرُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ الَّذِي يُؤْتِي بَٰرَهُ  
 وَهَيْكُلَهُمْ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الاعراف ٥٨]،  
 فجعل الهداية باتباعه عليه الصلاة والسلام.

وقال عز وجل في آية أخرى من سورة النور ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ  
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَآخِذُ وَمُحَنَّمَةٌ مِّن  
 ظُلُمَاتٍ تَهْتَادُوا بِمَآخِذِ الرَّسُولِ إِلَّا إِلَٰهَ الْغَيْبِ﴾ [النور ٥١] وقال

في سورة النور أيضاً ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُلَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور ٥٦)، وقال في آخر سورة النور: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور ٦٣)، وقال جل وعلا في سورة آل عمران: ﴿قَدْ كَانَ كُنْتُمْ تُجِبُونَ اللَّهَ فَأَتَيْتُمُوهُ بِتَعْصِيَتِكُمْ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (آل عمران ٣١)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وبذلك يعلم أن المخالف لأمر النبي ﷺ على خطر عظيم من أن تصيبه فتنة بالريغ والشرك والضلال أو عذاب أليم وقال عز وجل في سورة الحشر: ﴿وَمَا تَلَنُكُمُ الرُّسُلُ فَنُحِشُّوهُ وَمَا يَنْهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْهَوْهُ وَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ شَرِيبَةُ الْوَقَايِ﴾ (الحشر: ١٧).

وهذه الآيات وما جاء في معناها كلها دالة على وجوب اتعاضه وطاعته عليه الصلاة والسلام، وأن الهداية والرحمة والسعادة والعافية الحميدة كلها ناتجة وطاعته عليه الصلاة

والسلام، فمن أنكر نفسه بعد أنكر كتاب الله، ومن قرأ به  
اتبع كتاب الله من دون السنة فقد كذب وعبط وكفر، لأن  
القرآن أمر باتباع النبي ﷺ، فمن لم يتبعه فإنه لم يعمل بكتاب الله  
ولم يؤمن بكتاب الله، إذ كتاب الله أمر بطاعة الرسول ﷺ وأمر  
باتباعه وحذر من مخالفته فمن زعم أنه يأخذ بالقرآن، ويتبع  
القرآن دون السنة فقد كذب؛ لأن السنة جزء من القرآن، وطاعة  
الرسول ﷺ جزء من القرآن، ودل على الأحكام القرآن، وأمر  
بالأخذ بها القرآن، فلا يمكن أن يفك هذا عن هذا، ولا يمكن  
أن يكون الإنسان متبعاً للقرآن بدون اتباع السنة، ولا يكون  
متبعاً للسنة دون اتباع القرآن، فهما متلازمان لا يمت أحدهما  
عن الآخر.

ومما جاء في السنة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ما  
رواه الشيخان في الصحيحين، من حديث أبي هريرة أن النبي  
ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصي

الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني<sup>(١)</sup>.

وفي صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن أسى ﷺ قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي». قيل يا رسول الله، ومن أبي؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي<sup>(٢)</sup>، وهذا واضح في أن من عصى الرسول فقد عصى الله، ومن عصى الله فقد أبي دخول الجنة.

وفي سنن أبي داود، وصحيح الحاكم بإسناد جيد، عن المقدم بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ

(١) أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير، باب يقتل من وراء الإمام، رقم (٢٩٥٧) ومسلم كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير محصية، رقم (١٨٣٥).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسن رسول الله ﷺ، رقم (٧٢٨٠).



دل : لا وإن أوتيت الكتاب ومثله معه<sup>(١)</sup>، المراد بـ"يكتب" هو القرآن ومثله معه أي السنة - الوحي الذي - «ألا يوشك رجل شبعان مشكناً على أريكته يُحدث حديثاً من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله ما وجدنا فيه من حلال خُلِّفناه، وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه»<sup>(٢)</sup>، وفي نسط : «يوشك رجل شبعان على أريكته يحدث بالأمْر من أمري بما أمرت به ونهيت عنه فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله ما وجدنا فيه انعماء، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله»، والأحاديث في حدّ المعنى كثيرة

فالأوجب على جميع الأمة أن تعظم سنة رسول الله ﷺ وأن تعرف قدرها، وأن تأخذ بها، وتسير عليها، فهي الشارحة

(١) أخرجه أحمد (١٦٧٢٢) وأبو داود كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم (١٦٠٤)

(٢) أخرجه أحمد (١٦٧٢٢) وأبو داود كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم (١٦٠٤)

والعبرة لكتاب الله عز وجل، والدالة على ما قد يحصى من كتاب الله، والمقيدة لما قد يطلق من كتاب الله، المخصصة لما قد يعم من كتاب الله، ومن تدر كتاب الله وتدر السة عرف ذلك! لأن الله جل وعلا يقول: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحل: ١١)، فهو المبين للناس ما نُزِّلَ عليهم - عليه الصلاة والسلام - فإذا كانت ستة غير معتبرة ولا يحتج بها فكيف يُبيِّن للناس دينهم وكتاب ربهم؟! هذا من أطل الباطل.

معلم بذلك أنه ﷺ هو المبين لكتاب الله، كما قاله الله، وأنه المفسر لما قد يحصى من كتاب الله وقال سبحانه في سورة النحل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا يُبَيِّنُ لِنَاسٍ أَلْقَىٰ أَعْتَلَمُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِرُونَ﴾ (الحل: ١٦)، فين جل وعلا أنه أنزل «الكتاب عليه» ليس للناس ما اعتلموا فيه، فإذا كانت ستة لا تبين للناس ولا يحتج بها بطل هذا المعنى، فهو سبحانه وتعالى

بين أنه هو الذي بين للناس ما رزق لهم، ويخصي سرخ بين الناس فيها اختلفوا فيه، فذل ذلك على أن سنة لأرمة الإساح وواجبة الاتباع، وليس هذا خاصاً بأهل زمانه وحداثه رضي الله عنهم، بل هو لهم ولم ينجى بعدهم إلى يوم القيامة من الشريعة شريعة لزمانه ولم يعد زمانه إلى يوم القيامة، فهو رسول الله إلى الناس عامة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام ١٠٧)، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ نَذِيرًا وَكَذِيرًا﴾ (الأنعام ١٢٨).

وقال عز وجل: ﴿قُلْ يَتَّبِعُوا النَّاسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ أَتَوْا بِكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف ١٥٨)، فهو رسول الله إلى جميع العالمين والانس، العرب والعجم، الأسود والأبيض، العبي والحر، الحكام والمحكومين إلى يوم القيامة، ليس بعده شيء، فهو حجة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام. يجب أن تكون سنته موضحه لكتاب الله، وشارحة لكتاب الله، ودالة على ما قد يحفى من كتاب الله.

وسته جاءت بأحكام لم يأت بها كتاب الله، جاءت بأحكام مستقلة شرعها الله عز وجل لم تذكر في كتاب الله عز وجل، من ذلك تنصيص الصلوات والزكاة، وتنصيص أحكام الزكاة، وتنصيص أحكام الرضاع، فليس في كتاب الله إلا عن الأمهات والأخوات من الرضاع، وجاءت السنة بقية المحرمات بالرضاع، فقال الرسول ﷺ: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»<sup>(١)</sup>.

وجاءت السنة بحكم مستقل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها، والمرأة وحالتها، وجاءته بأحكام أخرى مستقلة لم تذكر في كتاب الله في أشياء كثيرة في الجنائيات، والديات، والنفقات، وأحكام الزكاة والحج...إلى غير ذلك، ولما قال بعض الناس في مجلس عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه:

(١) أخرج البخاري كتاب الشهادات، باب «شهادة على الأسباب والرضاع»، رقم (٢٦١٥)

دفع من الحديث وحديثنا عن كتاب الله، عصص عمر بن رضي  
الله عنه وقال: (لولا السة كيف يعرف أن الطهر أربع والعصر  
أربع والمغرب ثلاث والعشاء أربع والمغرب ركعتان ١٩)

فالسنة بنت تفاصيل الصلاة، وتفاصيل الأحكام، ولم يرب  
الصحة رضي الله عنهم يرجعون إلى السة ويتحاكمون إليها،  
ويحتجون بها، ولما ارتد من ارتد من العرب قام الصديق رضي  
الله عنه مدعياً إلى جهادهم، توقف عمر في ذلك وقال: كيف  
نقاتلهم! وقد قال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى  
يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم  
إلا بحقها»<sup>(١)</sup>، قال الصديق رضي الله عنه: أليست الركاة من  
حقها - من حق لا إله إلا الله - والله لو منعوني عاقاً - أو ذن  
عقالاً - كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلهم عن سعة، فقال

(١) أخرجه البخاري كتب استئذان المرتدين والمعاندين، باب قبل من أسلم من  
لغيره، رقم (١٩٢٤)، ومسلم كتاب الإيمان، باب الأمر بقتل الناس  
حتى يقولوا لا إله إلا الله، رقم (٢٠)

عمر هو إلا أن عرفت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال،  
وعرفت أنه الحق، ثم وافق المسلمون ووافق الصحابة كلهم،  
واجتمع رأيهم على قتال المرتدين بأمر الله ورسوله

وما جاءت الحجة إلى الصديق رضي الله عنه تسأل، قال: ما  
أعلم لك شيئاً في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولكن  
سوف أسأل الناس، فسأل الناس، فاجتمع رأيهم أن رسول الله  
ﷺ قضى لها بالسدس عد عدم الأم، فقضى لها بالسدس رضي  
الله عنه وأرضاه. <sup>(١٠)</sup>

وهكذا عثمان رضي الله عنه أيضاً، لما أشكل عليه حكم  
العتدة من الوفاة هل تكون في بيت زوجها أو تنقل إلى أهلها؟  
شهدت عده مربعة بنت مالك أخت أبي سعيد، أن رسول الله  
ﷺ أمرها أن تعتد في بيتها، فقضى بذلك عثمان. <sup>(١١)</sup>

(١٠) أخرجه أحمد (١٧٥١٦)

(١١) أخرجه أحمد (٢٦٥٨٧)

وَمَا سَمِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَعَصَ ابْنِ بَكْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 السَّلَامَةُ: أَيُّ مَتَاعٍ لِحِجٍّ، وَبِجَنَاحٍ عَلَيْهِ قُبُورُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَمَّا بَرِيدٌ إِمْرَأَدُ الْحِجِّ، قَدْ، يَوْضَعُ أَنْ تَرَى عَلَيْهِ  
 حِجَارَةً مِنَ السَّيِّئِ أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقُولُونَ قَدْ أَوْ بَكْرٍ  
 وَهَمَزٌ (١).

وَمَا ذَكَرَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَمْدَهُ يَرْكَبُ  
 الْحَدِيثَ وَيَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، وَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا لَدَيْهِ  
 وَعَمَّا يَقُولُ، قَالَ: عَجِزْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الْإِسْلَامَ وَصَحْنَهُ عَنْ  
 رَسُولِ اللَّهِ يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سَعِيدٍ، وَهُوَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿فَلْيَحْذَرُوا  
 الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  
 [النور ٦٣]، وَمَا ذَكَرَ عَبْدُ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 رَجُلٌ يَدْعُو إِلَى الْقُرْآنِ وَإِلَى تَرْكِ السُّنَّةِ، قَالَ: (دَعَاؤُهُ فَإِنَّهُ ضَالٌّ).

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ السَّلَفَ الصَّالِحَ عَرَفُوا هَذَا الْأَمْرَ وَسَمِعُوا  
 عَنْهُمْ نَوَائِجَ سَبِّ الْخَوَارِجِ فِي هَذَا النَّبِ، فَاشْتَدَّ بِكَرَاهِهِمْ

عليهم، وصلوهم، مع أنه إنكار له شبهة بالنسبة إلى الخوارج وما اعتقدوه في عصر الصحابة رضي الله عنهم.

أما هؤلاء المتأخرون المكرون للسنة فقد أتوا منكرات عظيمة وبلاء كبيراً، ومعصية عظيمة، حيث قالوا: إن السنة لا يمتنع بها، وطعنوا فيها وفي روائها وفي كتبها، وسار على هذا المنهج وأعله كثير من الناس في مصر وفي غيرها، وسموا أنفسهم: بالفرائيين، وقد جهلوا ما قاله علماء السنة، فقد احتاطوا كثيراً لسنة تلقوها أولاً عن الصحابة حفظاً ودرسوها وحفظوها حفظاً كاملاً، حفظاً دقيقاً بحاية تامة، ونقلوها إلى من بعدهم.

ثم أتى العلماء في القرن الثاني وفي القرن الثالث، وقد كثر ذلك في القرن الثالث، فألغوا الكتب وجمعوا الأحاديث، حرصاً على السنة وحفظها وصيانتها، فانتقلت من الصدور إلى الكتب المحفوظة المتداولة المتفلة التي لا ريب فيها ولا شك ثم نبَّهوا عن الرجال وعرفوا ثقتهم من ضعفهم، من سعى لجمعهم، حتى حرروا ذلك أتم تحرير، وبيسوا من يصلح



برواية ومن لا يصلح للرواية، ومن يتحج به ومن لا يتحج به،  
واعترضوا به قد وقع من بعض الناس من أوهام وأغلط وعرفوا  
الكذابين والوضاعين، فآلموا فيهم وأوصحوا أسوأهم، فبذ  
الله سبحانه وتعالى بهم السنة، وأقام بهم الحجة وقطع بهم  
المعذرة، وزال تلبس الملثمين، وانكشف صلال الصالين،  
وبقيت السنة بحمد الله خلية وواضحة لا شبهة فيها ولا عذر  
عليها، وكان الأئمة يعظمون ذلك كثيراً، وإذا رأوا من أحد  
تساهلاً بالسنة أو إغراضاً أنكروا عليه

حدث ذات يوم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بقول النبي  
ﷺ **الَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَاجِدَ اللَّهِ**، فقال بعض أئمة والله  
لنمنعن - عن اجتهاد من وخوف من تساهل السوء في ذلك  
وليس قصده إنكار السنة - فأقبل عليه عبد الله وسه سائلاً،  
وقال: أقول. قال رسول الله، وتقول: والله لنمنعن<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه مسلم كتاب الصلاة، باب خروج الماء إلى صاحبه، رقم  
(٤٤٢).

ورأى عبد الله بن معقل المرزبي رضي الله عنه بعض أئامه  
يحذف بأعصى، فقال له: هي رسول الله ﷺ عن الخذف وقال  
إله لا يصيد صيداً، ولا ينكأ عدواً، ثم رآه في وقت آخر  
يحذف، فقال أقول لك إن رسول الله ﷺ عن هذا ثم تحذف،  
لا أكلمك أبداً<sup>(١)</sup>.

فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يعظمون هذا الأمر جداً،  
ويحذرون الناس من التساهل بالسنة أو الإعراض عنها أو  
الإنكار لها بأي رأي من الآراء أو اجتهد من الاجتهادات،  
وهكذا علماء السنة بعدهم.

قال أبو حنيفة رحمه الله في هذا المعنى: إذا جاء الحديث عن  
رسول الله ﷺ فعلى العين والرأس، وإذا جاء عن الصحابة فعل  
العين والرأس، وإذا جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال.

(١) أخرجه البخاري كتاب الممانع والصيد، باب الخذف والذقة، رقم  
(٥١٧٩) ومسلم كتاب الصيد والممانع، باب إباحة ما يستعان به على  
الاصطياد، رقم (١٩٥٤).

وقال مالك رضي الله عنه ما إلا رأؤ ومردود عليه إلا صاحب هذا القصر، يعني رسول الله عليه الصلاة والسلام

وقال أيضاً: لا يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها: وهو اتباع الكتاب والسنة

وقال الشافعي رحمه الله تعالى: إذا رَوَيْتُ عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً ثم رأيتموني حالته فاعلموا أن عقلي قد ذهب .

وفي لفظ آخر قال: إذا جاء الحديث عن رسول الله وقولي بخالفه، فاضرموا قولي الحائط.

وقال أحمد رضي الله عنه: لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكاً ولا الشافعي، وخذوا من حيث أخذنا.

وكلام أهل العلم في هذا كثير، والأمر في ذلك واضح وجلي، وقد تكلم أهل العلم في هذا المقام كلاماً كثيراً، كابي العباس اس تيمية وابن القيم وابن كثير رحمهم الله تعالى وغيرهم، وأوضحوا أن من أنكر السنة فقد ضل سبيل السبل،

ومن عظم آراء الرجال وقدمها على السنة فقد صل وأخطأ،  
 وأن الواجب عرص آراء الرجال معها عظموا على كتاب الله  
 وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، مما شهدا له بالفنون قل  
 وما لم يشهدا له بالفنون لم يقبل، والأصل في هذا قول الله  
 تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ  
 تَرَدَّدْتُمْ فِي شَيْءٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ  
 خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (سبا، ٥٩) وقوله سبحانه ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ  
 فِي شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ فَاحْكُم بِلَا اللَّهِ﴾ (النورى ١٠)، الآية.

وقد كتب الحافظ السيوطي رحمه الله رسالة سماها: (مفتاح  
 الحق في الاحتجاج بالسنة)، وذكر في أولها: أن من أنكر السنة  
 ورغم أنه لا يمنح بها فقد كفر بالإجماع، ونقل كثيراً من كلام  
 السلف في ذلك.

فهذه مكانة السنة من الإسلام، وأنها الأصل الثاني من  
 أصول الإسلام، وأنها حجة مستقلة قائمة بنفسها يجب الأخذ  
 بها والرجوع إليها، متى صح السند عن رسول الله ﷺ بذلك

يسأل الله تعالى التوفيق والسداد والاستقامة على ذلك  
 والعافية من كل ما يخالف شرعه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.  
 والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله  
 وصحبه وسلم.

## حكم دعاء الأقطاب والأوتاد والاستغاثة بهم<sup>(١)</sup>

السؤال من الأح: م ح من البس يقول فيه

يوجد في بلادنا أماس متمسكون بأوراد ما أنزل الله بها من سلطان منها ما هو بدعي ومنها ما هو شرعي، وينسبون ذلك إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره، ويقولون تلك الأوراد في مجالس الذكر أو في المساجد بعد صلاة المغرب راعين أنها قريبة إلى الله، وكقولهم: بحق الله رجال الله 'عبئونا بعون الله وكونوا عوناً بالله، وكقولهم: يا أقطاب، ويا وتاد، ويا أسياد أجيئوا يا ذوي الإمداد، فينا واشمعو الله هذا عبدكم واقف، وعلى بابكم عاكف، ومن تقصيره خائف، أغثنا يا رسول الله وما لي غيركم مذهب، ومكم يحصل المطلب، وأنتم خير أهل الله، محمرة سيد الشهداء، ومن مككم لنا مدد،

(١) مجموع فتاوى ومضائل مباعدة (٢٨ / ٢٩٦-٣١١)

نحب يا رسول الله، ونسبحك اللهم قبل كل من جعده مسدداً  
 لا يشفاق أسرارك الخرونية، وانطلاقاً لأنوارك الرحانية، نصدر  
 دعاءً عن الحضرة الربانية وخليفة أسرارك الداتية

مرجو بيان ما هو بدعة وما هو شرك وهل تصح الصلاة  
 خلف الإمام الذي يدعو بهذا الدعاء؟

الجواب: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا  
 نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين،  
 أما بعد:

فاعلم - وفقك الله - أن الله سبحانه إنما خلق الخلق  
 وأرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام ليعبدوا وحده لا شريك  
 له دون ما سواه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا  
 لِعِبَادَتِي﴾ [الأنبياء: ٢٥]، والعبادة هي طاعته سبحانه وطاعة  
 رسوله محمد ﷺ بفعل ما أمر الله به ورسوله وترك ما نهى الله





إلا أنه؛ عملاً بهذه الآيات التخريبات وما حاء في معيها، وهذه فيها عدا الأمور العادية والأسباب الحسية التي يقدر عليها المخلوق الحي الحاضر، فإن تلك ليست من العادة، بل يجوز بالنص والإجماع أن يستعين الإنسان بالإنسان الحي القادر في الأمور العادية التي يقدر عليها. كأن يستعين به أو يستعيث به في دفع شر ولده أو حادمه أو كلبه وما أشبه ذلك، وكأن يستعين الإنسان بالإنسان الحي الحاضر القادر، أو الغائب بواسطة الأسباب الحسية كالمكتاتبة ونحوها في بناء بيته أو إصلاح سيارته أو ما أشبه ذلك.

ومن هذا الباب قول الله عز وجل في قصة موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأَسْتَعِثَّ الْكُرَىٰ مِنْ شَيْعَيْنِ. عَلَىٰ الْكُرَىٰ مِنْ عَذْرَؤِ﴾ [النقص: ١٥]، ومن ذلك استغاثة الإنسان بأصحابه في الجهاد والحرب ونحو ذلك.

فأما الاستغاثة بالأموات والجن والملائكة والأشجار والأحجار فذلك من الشرك الأكبر، وهو من حس عمل



«من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار» ، رواه البحاري وفي  
 الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنها أن النبي ﷺ  
 لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له «إني أتاني أهل كتاب فليكن  
 أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله»<sup>(١)</sup> ، وفي لمط  
 «فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»<sup>(٢)</sup> ،  
 وفي رواية للبخاري: «فادعهم إلى أن يوحدوا الله»<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه البحري كتاب تفسير القرآن، باب قوله (ومن ادعى من بعد  
 من دون الله آئذاً، رقم (١١٩٧)

(٢) أخرجه البحري كتاب الزكاة، باب أحد الصدقة من الأعياء، وورد في  
 العقراء، رقم (١٤٥٨) ، ومسلم كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى شهادتين  
 وشرائع الإسلام، رقم (١٩)

(٣) أخرجه البحري كتاب الزكاة، باب أحد الصدقة من الأعياء، وورد في  
 العقراء، رقم (١٤٩٦) ، ومسلم كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين  
 وشرائع الإسلام، رقم (١٩)

(٤) أخرجه البحري كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ ، رقم  
 (٧٣٧٢)

وفي صحيح مسلم عن طارق بن شمس الأشجعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «من وخذ الله وكفر بها يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله عز وجل»<sup>(١)</sup>

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهذا التوحيد هو أصل دين الإسلام وهو أساس الملة وهو رأس الأمر وهو أهم العرائض، وهو الحكمة من خلق الثقلين والحكمة من إرسال الرسل جميعاً عليهم الصلاة والسلام، كما تقدمت الآيات الدالة على ذلك، ومنها قوله سبحانه: ﴿رَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُنِي﴾ (الذاريات ٥٦)، ومن الأدلة على ذلك أيضاً قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (سج ٢٦)، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ

(١) حرجه صحيح كتاب الإيمان . باب الأمر بعتاق الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله .

بِسَ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحٍ إِيَّاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿١٢٥﴾ (الأنعام، ١٢٥).  
 وقال عز وجل عن نوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة  
 والسلام إسم قالوا لقومهم ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ ﴿١٢٥﴾  
 (الأنعام ١٢٥)، وهذه دعوة الرسل جميعاً كما دلت على ذلك  
 الآيتان السابقتان.

وقد اعترف أعداء الرسل بأن الرسل أمروهم بإفراد الله  
 بالعبادة وخلع الألهة المعبودة من دونه، كما قال عز وجل في  
 قصة عباداتهم قالوا لهود عليه الصلاة والسلام: ﴿اجْعَلْ لَّنْ عِندَ  
 آلِهَةٍ وَحِيْدَةٍ وَتَذَرُ مَا كُنَّا يَتَّبِعُونَ﴾ (الأنعام ٧٠)، وقال  
 سبحانه وتعالى عن قريش لما دعاهم نبياً محمد ﷺ إلى إفراد الله  
 بالعبادة وترك ما يعبدون من دونه من الملائكة والأولياء  
 والأصنام والأشجار وغير ذلك. ﴿اجْعَلْ لِّلْأَلِهَةِ إِنَّمَا رَجَعْنَا فِيهَا  
 لَنُؤْتِيَ عِثَابَ﴾ (ص ٥)، وقال عنهم سبحانه في سورة الصافات

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِدْعَاءَ مُدْعِي لَدِينِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَشْكُرُونَ﴾ (٣٥) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا نَزِدُّكَ إِلَّا الْهَيْهَاتَ الشَّامِ مَحْضُورٌ ﴿٣٦﴾ (المعارج ٣٥-٣٦)، والآيات الدالة على هذا المعنى كثيرة

ومن ذكرناه من الآيات والأحاديث يتضح لك - وفقى الله وإيدك لضعفه في الدين والبصيرة بحق رب العالمين - أن هذه الأدعية وأنواع الاستعانة التي يبتغيها في سؤالك كلها من أنواع الشرك الأكبر، لأنها عبادة لغير الله وطلب لأمر لا يقدر عليها سواه من الأموات والغائبين، وذلك أقبح من شرك الأولين؛ لأن الأولين إنما يشركون في حال الرخاء، وأما في حال الشدة والتجلبص لله العباد؛ لأنهم يعلمون أنه سبحانه هو القادر على تجلبصهم من الشدة دون غيره، كما قال تعالى في كتابه المبين عن أولئك المشركين ﴿وَإِذَا رَجِئُوا فِي الْقُلُوبِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْوَلْدَيْنِ فَمَا نَعْلَمُ لَهُمْ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ إِدْعَاهُمْ بُشْرَى كَوْنٍ﴾ (المكوت ٦٥)، قال سبحانه وعلل نخاضهم في آية أخرى في سورة سحان ﴿وَإِذَا نَسَّكُمُ

أَلَمْ نَرْبُ فِي الْبَحْرِ مَثَلًا مِّنْ ذُرِّيَّتِنَا إِلَّا ابْنًا طَغَىٰ جُنُودًا إِلَى الْغُرِّ أَفَرَأَيْتُمْ أَزْكَانَ الْإِنسَانِ  
 كَعُورًا ﴿١٦٧﴾ (الإسراء، ١٦٧) هُوَ قَالَ قَائِلٌ مِّنْ هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكِينَ  
 الْمُتَأَحِرِينَ 'بِمَا لَا يَقْصِدُ أَنَّ أَوْلَٰدَكَ يَفْعَلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَيُشْمُونَ  
 مَرْصَادًا بِأَنْفُسِهِمْ أَوْ يَعْبُودُوا بِأَنْفُسِهِمْ أَوْ بِصُرُوفِ عَدُوِّ أَنْفُسِهِمْ  
 وَإِنَّمَا يَقْصِدُ شَفَاعَتَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ

فَالْجَوَابُ. أَن يَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا هُوَ مَقْصِدُ الْكُفَرِ الْأَوَّلِيِّ  
 وَمَرَادِهِمْ، وَلَيْسَ مَرَادُهُمْ أَنَّ أَلْفَتَهُمْ تَخْلُقُ أَوْ تَزْهَقُ أَوْ تَمُوتُ أَوْ  
 تَضُرُّ بَعْضَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَطْلُبُهُ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْقُرْآنِ

وَإِنَّمَا أَرَادُوا شَفَاعَتَهُمْ وَحَاجَتَهُمْ وَتَقَرُّبَهُمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، كَمَا  
 قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 ﴿وَيَسْتَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ  
 وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُوا بِعِندِ اللَّهِ﴾ (يونس ١٨) هُوَ اللَّهُ عَالِمُ بَيْتِ قُورِهِ  
 سُبْحَانَهُ ﴿قَدْ أَتَيْنَاهُ اللَّهُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ  
 مُبْتَلًى وَتَعَلَّى عَنَّا بِشُرُكُوهُمْ﴾ (يونس ١٨) فَإِنَّمَا سُبْحَانَهُ أَنَّهُ

لا يعلم في السماوات ولا في الأرض شقيقاً عنده على الوجه الذي يقصده المشركون، وما لا يعلم الله وجوده لا وجود له؛ لأنه سبحانه لا يحصى عليه شيء.

وقال تعالى في سورة الرمر: ﴿تَرْجِلُ الْمَيْتَ لِكَيْتَبَ مِنْ أَفْوِ الْعَمِيرِ الْحَكِيمِ ۝١ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْحِكْمَةَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُوا اللَّهَ تَحِيّاً لَهُ كَلِيماً ۝٢ أَلَا أَلْفَؤُا إِلَيْهِ الْقَائِلُ ۝﴾ (الرمر ١-٣)، فأبان سبحانه أن العبادة له وحده وأنه يجب على العباد إخلاصها له جل وعلا؛ لأن أمره للمسيح ﷺ بإخلاص العبادة له أمر للجميع.

ومعنى الدين هنا هو العبادة، والعبادة هي طاعته وطاعة رسوله ﷺ كما سلف، ويدخل فيها: الدعاء والاستماعة والخوف والرحاء والسمع والدرء كما يدخل فيها: الصلاة والصوم وغير ذلك بما أمر الله به ورسوله.

ثم قال عز وجل بعد ذلك: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ دُونِهِ وَلَكِن مَّا مَعَهُدُهُمْ إِلَّا أَنْ يَغْرُؤُوا إِلَى اللَّهِ وَالْعَلَىٰ ۝﴾ (الرمر ٤٣)، أي يقولون.



ما بعدهم إلا ليقرّبوا إلى الله رضى، مرد الله عليهم بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَخْتَصُمُ لِنَفْسِهِ مَا هُمْ بِخَائِفِينَ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿الرر ٣﴾، فأوضح سبحانه في هذه الآية الكريمة أن الكفار ما عدوا الأولياء من دونه إلا ليقرّبوهم إلى الله رضى.

وهذا هو مقصد الكفار قديماً وحديثاً، وقد أبطل الله ذلك بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَخْتَصُمُ لِنَفْسِهِ مَا هُمْ بِخَائِفِينَ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿الرر ٣﴾، فأوضح سبحانه كذبهم في زعمهم أن آلهتهم ترجعهم إلى الله رضى وكفرهم بها صرفوا لها من المادة؛ وبذلك يعلم كل من له أدنى تمبير أن الكفار الأولين إما كان كفرهم باتخاذهم الأبياء والأولياء والأشجار والأحجار وغير ذلك من المخلوقات شعاعاً بينهم وبين الله، واعتقدوا أنهم يقصون حوائجهم من دون إده سبحانه ولا رصده، كما تشع الرزراء عند الملوك فقاوسه عر وحل على الملوك والرعا،

وقالوا كما أنه من له حاجة إلى الملك والرعيم يشتمع إليه  
بحواصه ووررائه، فهكذا نحن تنقرب إلى الله بعبادة أوليائه  
وهذا من أنظر الباطل، لأنه سبحانه لا شبه له ولا يقاس  
خلقه، ولا يشتمع أحد عنده إلا بإذنه، ولا بأذن في الشعاعة إلا  
لأهل التوحيد، وهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير، وبكل  
شيء عليم وهو أرحم الراحمين، لا يخشى أحداً ولا يخافه؛ لأنه  
سبحانه هو القاهر فوق عباده، والمنصرف فيهم كيف يشاء؛  
بحلاف الملوك والرعايا، فإنهم ما يقتدرون على كل شيء، ولا  
يعلمون كل شيء؛ فلهذا يحتاجون إلى من يعينهم على ما قد  
يعجزون عنه من وررائهم وحواصهم وجنودهم، كما يحتاجون  
إلى تسليمهم حاجات من لا يعلمون حاجته، ولأن الملوك  
والرعايا قد يظلمون ويعصون بغير حق، فيحتاجون إلى من  
يسخطهم ويسترضيهم من وررائهم وحواصهم، أما الرب عز  
وجل فهو سبحانه على جميع خلقه، وهو أرحمهم من

أمرهم، وهو أحسن المعدن يصنع الأشياء في مواضعه على مقتضى حكمته وعلمه وقدرته، ولا يجوز أن يُقاس بحلقه بوجه من الوجوه

وهذا أوضح سبحانه في كتابه أن المشركين قد أقروا بأنه الخالق الرارق المدبر، وأنه هو الذي يجب المصطر ويكشف السوء، ونُحيي ونُحيي إلى غير ذلك من أفعاله سبحانه، وإما الخصومة بين المشركين وبين الرسل في إخلاص العبادة لله وحده، كما قال عز وجل: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَقَوْلُوا اللَّهُ﴾ (الرحم ٨٧)، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَقُولُكَ السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ قُلْ لَيْسَ يُولِي ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ فَكُلُّ أَعْمَالٍ تُفَعَّلُونَ﴾ (يوس ٢١)، والآيات في هذا المعنى كثيرة، وسبق ذكر الآيات الدالة على أن النزاع بين الرسل وبين الأمم إنما هو في إخلاص العبادة لله وحده، كقوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُسُلًا

عَبُدُوا اللَّهَ وَانْحَرِبُوا الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾ [النحل ٣٦] الآية وما جاء في معناها من الآيات.

وبين مسجده في مواضع كثيرة من كتابه الكريم شأن الشفاعة، فقال تعالى في سورة البقرة ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة ٢٥٥] وقال في سورة الحج: ﴿وَكَمْ مِنْ شَفَاعَةٍ لَشَفَعْتُمْ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ بَدَّلَ الْيَاذَنَ اللَّهُ لَيْسَ بِشَاةٍ وَرَحَىٰ﴾ [الحج ١٦] وقال في سورة الأنبياء في وصف الملائكة: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَىٰ وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ. تُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء ٢٨] وأخير عز وجل أنه لا يرضى من عباده الكفر وإما يرضى منهم الشكر، والشكر هو موحده والعمل بطاعته، فقال تعالى في سورة الرمز: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَبِعَ اللَّهِ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَرْضَوْنَ لِيُكَاوَرُوا الْكُفْرَ وَلَنْ تُنْكِرُوا بَرَصَهُ لَكُمْ﴾ [الرمز ٧] الآية.

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله من أسعد الناس شفاعتك؟ قال «من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» - أو قال - «من نفسه»<sup>(١)</sup>، وفي الصحيح عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشارك بالله شيئاً»<sup>(٢)</sup>، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وجميع ما ذكرنا من الآيات والأحاديث كله يدل على أن العبادة حق لله وحده، وأنه لا يجوز صرف شيء منها لعباد الله،

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم، باب المرحص على الحديث، رقم (٩٩).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الدعوات، باب لكل نبي دعوة مستجابة، رقم (٦٣٠٤) ومسلم كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة، رقم

لا يلاقيه ولا يعبرهم، وإن استعجه منك لله عز وجل، كما  
قال سبحانه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا لِنُفِثَ خَمِيحًا﴾ (الزمر ١٢٤)، الآية

ولا يستحقها أحد إلا بعد إيدنه للشامع ورصاه عن  
المشروع فيه، كما قال تعالى: ﴿مَا نَعْمُهُمْ شُفَعَةُ الْإِنْسِيَّةِ﴾  
المدر ١٢٨، وقال تعالى ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسَبٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾  
الحجر ١٨، الآية.

والظلم عد الإطلاق هو الشرك، كما قال تعالى:  
﴿وَالْكَاذِبُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة ٢٥٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ  
لِشْرِكٍ لَقَطْفًا عَظِيمًا﴾ (النجم ١٢).

أما ما ذكرته في السؤال من قول بعض الصوفية في المساجد  
وعبرها النهم صل على من جعلته سبباً لانشقاق أسرارك  
الخيرية، وإعلاناً لأنوارك الرحمانية، فصار نائباً عن الحصرة  
نورية، وحلقة أسرارك الدانية الح

فاجواب. ان يقال ان هذا انحلام واشبهه من حملة التكلف والنطع الذي حذر منه سيد محمد ﷺ في رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «هلك المتنطمون»<sup>(١)</sup>، قالها ثلاثاً.

قال الإمام الخطابي رحمه الله: المتنطم المتعمق في شيء المتكلف البحث عنه على مذاهب أهل الكلام الداحلين فيها لا يعينهم الخائفين فيها لا تبلغه عقولهم.

وقال أبو السعادات ابن الأثير: هم المتعمقون المعادون في الكلام المتكلمون بأقصى حلوقةهم، مأخوذ من النطع هو العار الأعلى في الفهم، ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلًا

وبما ذكره هذان الإمامان وغيرهما من أنمة السعة ينصح لك ولكل من له أدنى بصيرة أن هذه الكيفية في الصلاة

(١) أخرجه مسلم كتاب العلم، باب هلك المتنطمون، رقم (٢٦٦٠)

و سلاه على نبينا ومبيدنا رسول الله ﷺ من حمته تكديف  
والنطق المهني عنه

والمشروع للمسلم في هذا الباب أن يتحرى الكيفية الكثيرة  
عن رسول الله ﷺ في صفة الصلاة والسلام عليه وفي ذلك عية  
عن غيره، ومن ذلك ما روى البخاري ومسلم في الصحيحين،  
واللفظ لبخاري عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن  
صحابة رضي الله عنهم قالوا: يا رسول الله أمرنا الله أن نُصلي  
عليك فكيف نُصلي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صلى على محمد  
وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك  
خير مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على  
إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك خير مجيد»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن، باب قوله (إن الله وملائكته  
يصوبون على النبي) رقم (٤٧٩٧) ومسلم. كتاب الصلاة، باب لصلاة  
على النبي ﷺ رقم (٤٠٦)



وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قلوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»<sup>(١)</sup>، وفي صحيح مسلم عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال شير بن سعد: يا رسول الله أمرنا الله أن نُصلي عليك فكيف نُصلي عليك؟ فسكت ثم قال «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، رقم (٣٣٦٩)، ومسلم كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ، رقم (٤٠٧).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ، رقم (٤٠٥).

فهذه الألفاظ وأشياءها وغيرها هي التي نبت عن النبي ﷺ هي التي يعني للمسلم أن يتعلمها في صلاته وسلامه على رسول الله ﷺ، لأن الرسول ﷺ هو أعلم الناس بما ينبغي أن يستعمل في حقه، كما أنه هو أعلم الناس بما يعني أن يستعمل في حق ربه من الألفاظ، أما الألفاظ المتكلفة والمحدثات والألفاظ المحملة بمعنى غير صحيح كالألفاظ التي ذكرت في السؤال فإنه لا يعني استعمالها لما فيها من التكلف ولكونها قد تفسر بمعاني خاطئة، مع كونها مخالفة للألفاظ التي اختارها رسول الله ﷺ، وأرشد إليها أمته وهو أعلم الخلق وأصحهم وأبعدهم عن التكلف، عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، وأرجو أن يكون فيها ذكراء من الأدلة في بيان حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك والمعرف بين ما كان عليه المشركون الأولون والمشركون المتأخرون في هذا الباب، وفي بيان كيفية الصلاة المشروعة على رسول الله ﷺ، كناية ومفتح لطالب الحق.

أما من لا رغبة له في معرفته حق هذا تابع هواه، وقد قال  
 الله عز وجل: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْكَ الْغَنَىٰ  
 وَالْأَسَلُ وَمِنْ أَتَعِ هَوَاهُ يَلْعَبْ هُوَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ إِنَّهُ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ  
 الظَّالِمِينَ ﴾ (النصر ٥٠)، فمن سبحانه في هذه الآية الكريمة أن  
 الناس بالنسبة إلى ما بعث الله به نبيه محمداً ﷺ من الهدى ودين  
 الحق قسمان:

أحدهما: مستجيب لله ورسوله

الثاني: تابع لهواه.

وأحبر سبحانه أنه لا أضل ممن اتبع هواه يعير هدى من  
 الله، فنسأل الله عز وجل العافية من اتباع الهوى، كما سأل  
 سبحانه أن يجعلنا وإياكم وسائر إخواننا من المستجيبين لله  
 ورسوله ﷺ والمعظمين لشرعه، والمحدثين من كل ما يخالف  
 شرعه من البدع والأهواء إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على  
 عبده ورسوله نبينا محمد وآله وأصحابه وأتباعه بإحسان

## نصيحة مهمة عامة حول بعض المنكرات الواقعة<sup>١</sup>

لحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،  
وعلى آله وصحبه:

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من  
تسليم، وفقني الله وإياهم للفقهاء في الدين وسلك بي وبيهم  
صراطه المستقيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

بهذه نصيحة أردت منها التنبيه على بعض الأمور المنكرة  
التي وقع فيها كثير من الناس جهلاً منهم وتلاعباً من الشيطان  
لأذكارهم وعفوفهم، واتساعاً للهوى من بعض من فعلها.

## [يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ]

ومن تلك الأمور ما يلغني أن بعض الناس يدعو إلى عبادة نفسه ويدعي أموراً توهم العامة أن له تصرفاً في الكون، وأنه يصلح أن يدعى للمع والضر، وهذا من هؤلاء الصالحين تشبه بفرعون وأشباهه من المحرمين الكافرين، والله سبحانه هو المستحق للعبادة ولا يستحقها سواء لكمال قدرته وعلمه وغناه عن خلقه. والعبادة لله وحده هي الغاية التي من أجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب، وخلق من أجلها الثقلان، وقام سوق الجهاد، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ لِيَلٍ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات ٥٦)، وقال عمر وجل: ﴿وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ شَيْءٍ يَدْعُوا بِهِ دُونِ اللَّهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (٥) وإذا خسر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴿(الاحزاب ٥ - ٦)﴾، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا يَرْجَىٰ لَهُ يَوْمَ الْوَسْطَىٰ جَهَنَّمَ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْكَافِرُونَ﴾ (الزمر ١١٧)، وقال عمر

وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ إِنَّ شَيْئًا لَطَافًا مِنْهُ (١٠١) وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (١٠٢) وَقَالَ عِمْرُ وَحَلُّ حَبِيبِكُمْ يُشْرِكُ لَطْفًا عَظِيمًا ﴿ (النساء ١٣) ﴾ وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ وَقَالَ النَّصِيحُ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبُّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (البقرة ٢٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ اتَّخَذُوا أَنْصَارَهُمْ وَرَبَّهُمْ أَنْزَلْنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالنَّصِيحُ أَنْتَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (البقرة ٢١) وَقَالَ عِمْرُ وَحَلُّ ﴿ وَقَصَىٰ رَبُّكَ الْأَرْضَ فَعَدَّ الْأَلْهَاءَ ﴾ (الاسراء ٢٣)

نعلم من هذه الآيات وغيرها أن عبادة غير الله أو عبادة غيره معه من الأنبياء والأولياء والأصنام والأشجار والأحجار شرك بالله عِمْرُ وَحَلُّ سَائِي توحيدِهِ الَّذِي مِنْ أَحْلَاهُ خَلَقَ اللَّهُ

انتمين وأرسل الرسل وأمر الخب ليها والدعوة إليها، وهذا هو معنى لا إله إلا الله بيان معناها لا معبود حق إلا الله

فهي تعني العبادة عن غير الله وتثنائها لله وحده. كما قال تعالى ﴿وَلَيْكَ يَا اللَّهُ الْوَلَدُ وَالْحَقُّ لَكَ عَابِدُونَ مِنْ دُونِهِ. هُوَ الْبَاطِلُ﴾ (الحج ١٦)، وهذا هو أصل الدين وأساس الملة، ولا تصح العبادات إلا بعد صحة هذا الأصل، وقد سبحانه ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَمْ لَسَطَ حَقٌّ عَلَيْكَ وَلَسَوْنَ مِنْ كَذِبِينَ﴾ (الزمر ١٦)، كما قال تعالى ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَلُونَ﴾ (الأنعام ١٨٨).

ومن أجل هذا الأمر العظيم أرسل الله الرسل وأمر الكتب لبيان التوحيد والدعوة إليه والتحذير من صرف العبادة لغير الله سبحانه؛ كما قال عز وجل ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْحَرِبُوا الشَّيْطَانَ﴾ (النحل ١٣٦ الآية)، وقد سبحانه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنْ يَقُولَ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَتَبْنَا نُوحًا إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ صَدَّقُوا بِنَبِيِّهِمْ وَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿٢١﴾ وَفِيهِ ﴿مَدَدٌ ١٠٠﴾، وَقَالَ سَعْدَانُ ﴿هَذَا بَلْعٌ لِلنَّاسِ وَلَيْسَ دُرّاً بِهِمْ وَلَيَعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ إِلَهُ وَجَدَ وَلَيْدَكَ أُولُوا الْأَنْبِيَاءِ﴾ ﴿٢٢﴾، وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه سئل: أي الذنوب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»<sup>(١)</sup>، والنداء هو التطير والميل، فكل من دعا غير الله أو عبد غير الله أو استغاث به أو سجد له أو دبح أو صرف له شيئاً من العبادة فقد اتخذ نداً لله، سواء كان سائداً أو ولياً أو ملكاً أو جنياً أو صنماً أو غير ذلك؛ لأن العبادة لله وحده لا يستحقها سواه.

وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله



ورسوله اعلم، قال: «حق الله على العباد ان يعدروه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً»<sup>(١)</sup>.

قاله خلق الثقلين لهذا الأمر العظيم وهو توحيده وإفرادة بالعبادة، وبذل الشركاء والطراء والأنداد له سبحانه، لا إله غيره ولا رب سواه، ومن دعا إلى عبادة نفسه أو رجم أنه يستحق العباداة فإنه كافر يجب أن يدعى إلى التوبة فوراً ولا وجب على ولي الأمر قتله، لقول النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»<sup>(٢)</sup>، رواه البخاري.

ومن الضلال المبين والجهل العظيم صدق الكهان والعرافين والرمالين والمنجمين والمشعوذين والدجالين بالإخبار عن المنفيات، فإن هذا منكر وشعبة من شعب الكفر لقول النبي ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه.

ليلة<sup>(١)</sup>، رواه مسلم في صحيحه، وثب عنه رحمه الله أنه سئل عن  
 إيمان الكهان وسؤالهم. وخرج أهل السنن عن أبي رحمه الله أنه  
 قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد  
رحمه الله»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فالمواحد على المسلمين الحذر من سؤال الكهنة والعرافين  
 وسائر المشعورين والمشتغلين بالإخبار عن المعينات والمتلاعين  
 بقول الجتهلة، والتبليس على المسلمين، فالأمور الغيبية لا  
 يعلمها إلا الذي يعلم ما تكن الصدور ويعلم الخفايا، حتى  
 أنبأه ورسله وملائكته لا يعلمون شيئاً من المعينات إلا ما  
 أوحى لهم به سبحانه، قال تعالى: ﴿كُلٌّ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ إِلَّا بِمَا يَقْضَىٰ إِلَيْهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَأَنْتُمْ  
 أَنْتُمْ كَالْعِظَامِ﴾ (الأنعام: ١٦٥)

(١) سنن ترمذ

(٢) سنن ترمذ

وقال عمر وحل أمراسيه أن يطلع الناس ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ﴾  
عندي حرام الله وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِن مَاتَ بِإِذْنِ اللَّهِ لَا يُمْرِتُكُمْ أَن تَقُولَ هَلْ يَنْتَوِي الْأَعْمَى وَالصُّبْرُ إِلَّا تَنْفَكُونَ ۖ  
[الاسم ٥٠]، وقال تعالى ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي مَعَا وَلَا صَرْفًا﴾  
هَلَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْمَلْتُ مِنَ الْعَمْرِ وَمَا مَنَى  
النَّاسُ بِإِن آتَانَا إِلَّا تَذِيرٌ وَنَذِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿الاعراب ٦٨﴾ وهذه  
الآيات وغيرها تدل على أن رسول الله ﷺ لا يعلم الغيب وهو  
خير الأشياء وأفضلهم فكيف يعبره من المخلوقين

فمن اعتقد أنه يعلم الغيب أو أحداً من المخصوصين فقد أعظم على الله الفرية وأبعد النجعة وصل صلاتاً بعيداً وكفر بالله سبحانه، فالأمور الخفية مما استأثر الله بعلمه قد نعى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَلَّمَ النَّاسَ وَتِلْكَ الْغَيْبُ وَتِلْكَ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ قَدْ آتَا نَفْسَكُ عَذَابًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (النمل: ٢٤)، قال ابن مسعود: كل شيء أوتي بكم

﴿عبر حسن:﴾ (إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَعْلَمُ السَّاعَةَ) الْآيَةُ، وَفِي هَذِهِ

عباس هذه الحصة لا يعلمها إلا الله تعالى، ولا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، فمن ادعى أنه يعلم شيئاً من هذه فقد كفر بائناً، لأنه حالته، ثم إن الأنبياء يعلمون كثيراً من الغيب بنعريف الله تعالى إياهم

والإيمان بالغيب من أركان الإيمان ومن صفات المؤمنين والصدق، وادعاء علم الغيب والأخبار بالمفنيات من صفات الكهنة المرتعبي عن الهدى ومن صفات الدجالين والمشعوذين والعراوين الذين صلوا عن الصراط المستقيم وأضلوا غيرهم من جهل المسلمين، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَعَدُّهُ مَعَاقِبُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام ٥٩)، الآية. وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «معايق الغيب خمس»<sup>(١)</sup>، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَدُّهُ عَشْرُ سَاعَةٍ وَيُغْرِبُ النَّبْتَ﴾ الآية

(١) أخرجه سحري في كتاب غير القرآن، باب ﴿وَعَدُّهُ مَعَاقِبُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾، رقم (١٦٦٧)، ومسلم كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام، الأحسان، رقم (١٠)

فَالْوَاجِبُ عَلَى أَهْلِ الْعَمَلِ أَنْ يَسْهَوْا عَنِ مَا يَلْقَى فِيهِ لُطْفٌ  
مِنَ الْخَطَأِ الْعَظِيمِ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ، لِأَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْهُمْ أَمْرًا  
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَتَّبِعُهُمُ الْوَسْوَاسُ الْخَاسِرُ عَلَى  
قُلُوبِهِمُ الْإِنْتِزَاعَ وَأَخْلَاهُمْ أَشْجَثَ إِبْلِيسَ مَا كَانُوا يَعْتَمِدُونَ﴾. (سورة ١٦٣)

وكذا الاعتقاد أن بني هاشم دسهم معمور وهو فعلوا ما فعلوا وهذا غاية الجهل والضلال.

فإن الله لا ي نظر إلى الأوصاف والأسباب والأموال وإنما  
ينظر إلى القلوب والأعمال، فمن امتثل أوامره وحبب إليه  
ولازم التقوى وابتعد عن المعاصي والمخالعات فهو الكريم عند  
الله سواء كان عربياً أو عجمياً، وسواء كان من بني هاشم أو من  
غيرهم، فالأوصاف والأسباب لا تنفع أحداً، كما قد تعلم  
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلَكُمْ شُعُرًا وَمِغْفَصَاتٍ  
أَصْفَارًا ثُمَّ إِذَا أَفْتَقْنَاكُمْ﴾ (الحجرات ١٣)

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى  
 سَوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»<sup>(١)</sup>، وقال: «إِنْ  
 فِي الْحَسَدِ مِصْفَةٌ إِذَا صَلَّحْتَ صَلَّحَ الْحَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ  
 فَسَدَ الْحَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ»<sup>(٢)</sup>، وهذا أبو طالب وهو عم  
 رسول الله ﷺ لم يسمعه قرية من رسول الله ﷺ ونسبه العريق،  
 رحمه الله حرص رسول الله على أن يشهد أن لا إله إلا الله حتى يجازي  
 به ما عهد الله فلم يفعل، لأن الله سبحانه كتب في الأول أنه  
 سموت على دين الآباء والأجداد وهو الشرك وعادة الأصنام،  
 - بين الله منه عن الاستعصار له فقال: ﴿ مَا كُنْتَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ  
 - مَوْتًا أَنْ يَنْصَفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ ﴾  
 سورة ١١٣، وأحذر أن النبي لا يملك هداية أحد إذا لم يهده الله

<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم - كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وحده، رقم

(٢٥٦٤)

<sup>(٢)</sup> أخرجه البخاري - كتاب الإيمان، باب فصل من استبرأ لدينه، رقم (٥٢)؛

ومسلم - كتاب المساقاة، باب أحد الخلال وترك الشهات، رقم (١٥٩٩)



## ﴿اعْتِقَادُ أَنَّهُ غَيْرُ اللَّهِ يَبْذُلُ وَيَبْزُ وَيَسْتَعِجِلُ﴾

ومن الأمور المشككة والاعتقاد الخامس والصلال المسمى  
باعتقده بعض المعنفين والجهال في بعض المحرفين والمشركين  
بصديق المصلين أنهم يشعرون المرحى ويدفعون عنهم الضرر  
ويجلبون النفع، تعود بانه من العمى والصلال

وعدا باقي الإيهان بالله، وأنه النافع الصار والرازق المحي  
والميت، المدر والقادر، تعالى الله وتقدس عما يقوله الضالون  
المعنون، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بَشِيرٌ فَلَا تُكَذِّبْ لَهُ﴾ <sup>١</sup> <sup>٢</sup>  
﴿هُوَ وَاسِئْرُكَ حَمِيرٌ فَلَا تُرَدِّ لَيْسَ بِهِ﴾ [يوس ١٠٧] فمن اعتقد أن  
أحدًا يعمه أو يصره أو يشفيه من دون الله فقد كفر بالله وبكتابه  
ورسلانكته ورسله، قال تعالى لأكرم خلقه ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَنُفِئُ لَكُمْ  
صَرًا وَلَا رَشَدًا﴾ <sup>٣</sup> <sup>٤</sup> <sup>٥</sup> <sup>٦</sup> <sup>٧</sup> <sup>٨</sup> <sup>٩</sup> <sup>١٠</sup> <sup>١١</sup> <sup>١٢</sup> <sup>١٣</sup> <sup>١٤</sup> <sup>١٥</sup> <sup>١٦</sup> <sup>١٧</sup> <sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup> <sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup> <sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup> <sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup> <sup>٢٦</sup> <sup>٢٧</sup> <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup> <sup>١٠١</sup> <sup>١٠٢</sup> <sup>١٠٣</sup> <sup>١٠٤</sup> <sup>١٠٥</sup> <sup>١٠٦</sup> <sup>١٠٧</sup> <sup>١٠٨</sup> <sup>١٠٩</sup> <sup>١١٠</sup> <sup>١١١</sup> <sup>١١٢</sup> <sup>١١٣</sup> <sup>١١٤</sup> <sup>١١٥</sup> <sup>١١٦</sup> <sup>١١٧</sup> <sup>١١٨</sup> <sup>١١٩</sup> <sup>١٢٠</sup> <sup>١٢١</sup> <sup>١٢٢</sup> <sup>١٢٣</sup> <sup>١٢٤</sup> <sup>١٢٥</sup> <sup>١٢٦</sup> <sup>١٢٧</sup> <sup>١٢٨</sup> <sup>١٢٩</sup> <sup>١٣٠</sup> <sup>١٣١</sup> <sup>١٣٢</sup> <sup>١٣٣</sup> <sup>١٣٤</sup> <sup>١٣٥</sup> <sup>١٣٦</sup> <sup>١٣٧</sup> <sup>١٣٨</sup> <sup>١٣٩</sup> <sup>١٤٠</sup> <sup>١٤١</sup> <sup>١٤٢</sup> <sup>١٤٣</sup> <sup>١٤٤</sup> <sup>١٤٥</sup> <sup>١٤٦</sup> <sup>١٤٧</sup> <sup>١٤٨</sup> <sup>١٤٩</sup> <sup>١٥٠</sup> <sup>١٥١</sup> <sup>١٥٢</sup> <sup>١٥٣</sup> <sup>١٥٤</sup> <sup>١٥٥</sup> <sup>١٥٦</sup> <sup>١٥٧</sup> <sup>١٥٨</sup> <sup>١٥٩</sup> <sup>١٦٠</sup> <sup>١٦١</sup> <sup>١٦٢</sup> <sup>١٦٣</sup> <sup>١٦٤</sup> <sup>١٦٥</sup> <sup>١٦٦</sup> <sup>١٦٧</sup> <sup>١٦٨</sup> <sup>١٦٩</sup> <sup>١٧٠</sup> <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup> <sup>١٧٧</sup> <sup>١٧٨</sup> <sup>١٧٩</sup> <sup>١٨٠</sup> <sup>١٨١</sup> <sup>١٨٢</sup> <sup>١٨٣</sup> <sup>١٨٤</sup> <sup>١٨٥</sup> <sup>١٨٦</sup> <sup>١٨٧</sup> <sup>١٨٨</sup> <sup>١٨٩</sup> <sup>١٩٠</sup> <sup>١٩١</sup> <sup>١٩٢</sup> <sup>١٩٣</sup> <sup>١٩٤</sup> <sup>١٩٥</sup> <sup>١٩٦</sup> <sup>١٩٧</sup> <sup>١٩٨</sup> <sup>١٩٩</sup> <sup>٢٠٠</sup> <sup>٢٠١</sup> <sup>٢٠٢</sup> <sup>٢٠٣</sup> <sup>٢٠٤</sup> <sup>٢٠٥</sup> <sup>٢٠٦</sup> <sup>٢٠٧</sup> <sup>٢٠٨</sup> <sup>٢٠٩</sup> <sup>٢١٠</sup> <sup>٢١١</sup> <sup>٢١٢</sup> <sup>٢١٣</sup> <sup>٢١٤</sup> <sup>٢١٥</sup> <sup>٢١٦</sup> <sup>٢١٧</sup> <sup>٢١٨</sup> <sup>٢١٩</sup> <sup>٢٢٠</sup> <sup>٢٢١</sup> <sup>٢٢٢</sup> <sup>٢٢٣</sup> <sup>٢٢٤</sup> <sup>٢٢٥</sup> <sup>٢٢٦</sup> <sup>٢٢٧</sup> <sup>٢٢٨</sup> <sup>٢٢٩</sup> <sup>٢٣٠</sup> <sup>٢٣١</sup> <sup>٢٣٢</sup> <sup>٢٣٣</sup> <sup>٢٣٤</sup> <sup>٢٣٥</sup> <sup>٢٣٦</sup> <sup>٢٣٧</sup> <sup>٢٣٨</sup> <sup>٢٣٩</sup> <sup>٢٤٠</sup> <sup>٢٤١</sup> <sup>٢٤٢</sup> <sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup> <sup>٢٤٥</sup> <sup>٢٤٦</sup> <sup>٢٤٧</sup> <sup>٢٤٨</sup> <sup>٢٤٩</sup> <sup>٢٥٠</sup> <sup>٢٥١</sup> <sup>٢٥٢</sup> <sup>٢٥٣</sup> <sup>٢٥٤</sup> <sup>٢٥٥</sup> <sup>٢٥٦</sup> <sup>٢٥٧</sup> <sup>٢٥٨</sup> <sup>٢٥٩</sup> <sup>٢٦٠</sup> <sup>٢٦١</sup> <sup>٢٦٢</sup> <sup>٢٦٣</sup> <sup>٢٦٤</sup> <sup>٢٦٥</sup> <sup>٢٦٦</sup> <sup>٢٦٧</sup> <sup>٢٦٨</sup> <sup>٢٦٩</sup> <sup>٢٧٠</sup> <sup>٢٧١</sup> <sup>٢٧٢</sup> <sup>٢٧٣</sup> <sup>٢٧٤</sup> <sup>٢٧٥</sup> <sup>٢٧٦</sup> <sup>٢٧٧</sup> <sup>٢٧٨</sup> <sup>٢٧٩</sup> <sup>٢٨٠</sup> <sup>٢٨١</sup> <sup>٢٨٢</sup> <sup>٢٨٣</sup> <sup>٢٨٤</sup> <sup>٢٨٥</sup> <sup>٢٨٦</sup> <sup>٢٨٧</sup> <sup>٢٨٨</sup> <sup>٢٨٩</sup> <sup>٢٩٠</sup> <sup>٢٩١</sup> <sup>٢٩٢</sup> <sup>٢٩٣</sup> <sup>٢٩٤</sup> <sup>٢٩٥</sup> <sup>٢٩٦</sup> <sup>٢٩٧</sup> <sup>٢٩٨</sup> <sup>٢٩٩</sup> <sup>٣٠٠</sup> <sup>٣٠١</sup> <sup>٣٠٢</sup> <sup>٣٠٣</sup> <sup>٣٠٤</sup> <sup>٣٠٥</sup> <sup>٣٠٦</sup> <sup>٣٠٧</sup> <sup>٣٠٨</sup> <sup>٣٠٩</sup> <sup>٣١٠</sup> <sup>٣١١</sup> <sup>٣١٢</sup> <sup>٣١٣</sup> <sup>٣١٤</sup> <sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup> <sup>٣١٧</sup> <sup>٣١٨</sup> <sup>٣١٩</sup> <sup>٣٢٠</sup> <sup>٣٢١</sup> <sup>٣٢٢</sup> <sup>٣٢٣</sup> <sup>٣٢٤</sup> <sup>٣٢٥</sup> <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup> <sup>٣٢٨</sup> <sup>٣٢٩</sup> <sup>٣٣٠</sup> <sup>٣٣١</sup> <sup>٣٣٢</sup> <sup>٣٣٣</sup> <sup>٣٣٤</sup> <sup>٣٣٥</sup> <sup>٣٣٦</sup> <sup>٣٣٧</sup> <sup>٣٣٨</sup> <sup>٣٣٩</sup> <sup>٣٤٠</sup> <sup>٣٤١</sup> <sup>٣٤٢</sup> <sup>٣٤٣</sup> <sup>٣٤٤</sup> <sup>٣٤٥</sup> <sup>٣٤٦</sup> <sup>٣٤٧</sup> <sup>٣٤٨</sup> <sup>٣٤٩</sup> <sup>٣٥٠</sup> <sup>٣٥١</sup> <sup>٣٥٢</sup> <sup>٣٥٣</sup> <sup>٣٥٤</sup> <sup>٣٥٥</sup> <sup>٣٥٦</sup> <sup>٣٥٧</sup> <sup>٣٥٨</sup> <sup>٣٥٩</sup> <sup>٣٦٠</sup> <sup>٣٦١</sup> <sup>٣٦٢</sup> <sup>٣٦٣</sup> <sup>٣٦٤</sup> <sup>٣٦٥</sup> <sup>٣٦٦</sup> <sup>٣٦٧</sup> <sup>٣٦٨</sup> <sup>٣٦٩</sup> <sup>٣٧٠</sup> <sup>٣٧١</sup> <sup>٣٧٢</sup> <sup>٣٧٣</sup> <sup>٣٧٤</sup> <sup>٣٧٥</sup> <sup>٣٧٦</sup> <sup>٣٧٧</sup> <sup>٣٧٨</sup> <sup>٣٧٩</sup> <sup>٣٨٠</sup> <sup>٣٨١</sup> <sup>٣٨٢</sup> <sup>٣٨٣</sup> <sup>٣٨٤</sup> <sup>٣٨٥</sup> <sup>٣٨٦</sup> <sup>٣٨٧</sup> <sup>٣٨٨</sup> <sup>٣٨٩</sup> <sup>٣٩٠</sup> <sup>٣٩١</sup> <sup>٣٩٢</sup> <sup>٣٩٣</sup> <sup>٣٩٤</sup> <sup>٣٩٥</sup> <sup>٣٩٦</sup> <sup>٣٩٧</sup> <sup>٣٩٨</sup> <sup>٣٩٩</sup> <sup>٤٠٠</sup> <sup>٤٠١</sup> <sup>٤٠٢</sup> <sup>٤٠٣</sup> <sup>٤٠٤</sup> <sup>٤٠٥</sup> <sup>٤٠٦</sup> <sup>٤٠٧</sup> <sup>٤٠٨</sup> <sup>٤٠٩</sup> <sup>٤١٠</sup> <sup>٤١١</sup> <sup>٤١٢</sup> <sup>٤١٣</sup> <sup>٤١٤</sup> <sup>٤١٥</sup> <sup>٤١٦</sup> <sup>٤١٧</sup> <sup>٤١٨</sup> <sup>٤١٩</sup> <sup>٤٢٠</sup> <sup>٤٢١</sup> <sup>٤٢٢</sup> <sup>٤٢٣</sup> <sup>٤٢٤</sup> <sup>٤٢٥</sup> <sup>٤٢٦</sup> <sup>٤٢٧</sup> <sup>٤٢٨</sup> <sup>٤٢٩</sup> <sup>٤٣٠</sup> <sup>٤٣١</sup> <sup>٤٣٢</sup> <sup>٤٣٣</sup> <sup>٤٣٤</sup> <sup>٤٣٥</sup> <sup>٤٣٦</sup> <sup>٤٣٧</sup> <sup>٤٣٨</sup> <sup>٤٣٩</sup> <sup>٤٤٠</sup> <sup>٤٤١</sup> <sup>٤٤٢</sup> <sup>٤٤٣</sup> <sup>٤٤٤</sup> <sup>٤٤٥</sup> <sup>٤٤٦</sup> <sup>٤٤٧</sup> <sup>٤٤٨</sup> <sup>٤٤٩</sup> <sup>٤٥٠</sup> <sup>٤٥١</sup> <sup>٤٥٢</sup> <sup>٤٥٣</sup> <sup>٤٥٤</sup> <sup>٤٥٥</sup> <sup>٤٥٦</sup> <sup>٤٥٧</sup> <sup>٤٥٨</sup> <sup>٤٥٩</sup> <sup>٤٦٠</sup> <sup>٤٦١</sup> <sup>٤٦٢</sup> <sup>٤٦٣</sup> <sup>٤٦٤</sup> <sup>٤٦٥</sup> <sup>٤٦٦</sup> <sup>٤٦٧</sup> <sup>٤٦٨</sup> <sup>٤٦٩</sup> <sup>٤٧٠</sup> <sup>٤٧١</sup> <sup>٤٧٢</sup> <sup>٤٧٣</sup> <sup>٤٧٤</sup> <sup>٤٧٥</sup> <sup>٤٧٦</sup> <sup>٤٧٧</sup> <sup>٤٧٨</sup> <sup>٤٧٩</sup> <sup>٤٨٠</sup> <sup>٤٨١</sup> <sup>٤٨٢</sup> <sup>٤٨٣</sup> <sup>٤٨٤</sup> <sup>٤٨٥</sup> <sup>٤٨٦</sup> <sup>٤٨٧</sup> <sup>٤٨٨</sup> <sup>٤٨٩</sup> <sup>٤٩٠</sup> <sup>٤٩١</sup> <sup>٤٩٢</sup> <sup>٤٩٣</sup> <sup>٤٩٤</sup> <sup>٤٩٥</sup> <sup>٤٩٦</sup> <sup>٤٩٧</sup> <sup>٤٩٨</sup> <sup>٤٩٩</sup> <sup>٥٠٠</sup> <sup>٥٠١</sup> <sup>٥٠٢</sup> <sup>٥٠٣</sup> <sup>٥٠٤</sup> <sup>٥٠٥</sup> <sup>٥٠٦</sup> <sup>٥٠٧</sup> <sup>٥٠٨</sup> <sup>٥٠٩</sup> <sup>٥١٠</sup> <sup>٥١١</sup> <sup>٥١٢</sup> <sup>٥١٣</sup> <sup>٥١٤</sup> <sup>٥١٥</sup> <sup>٥١٦</sup> <sup>٥١٧</sup> <sup>٥١٨</sup> <sup>٥١٩</sup> <sup>٥٢٠</sup> <sup>٥٢١</sup> <sup>٥٢٢</sup> <sup>٥٢٣</sup> <sup>٥٢٤</sup> <sup>٥٢٥</sup> <sup>٥٢٦</sup> <sup>٥٢٧</sup> <sup>٥٢٨</sup> <sup>٥٢٩</sup> <sup>٥٣٠</sup> <sup>٥٣١</sup> <sup>٥٣٢</sup> <sup>٥٣٣</sup> <sup>٥٣٤</sup> <sup>٥٣٥</sup> <sup>٥٣٦</sup> <sup>٥٣٧</sup> <sup>٥٣٨</sup> <sup>٥٣٩</sup> <sup>٥٤٠</sup> <sup>٥٤١</sup> <sup>٥٤٢</sup> <sup>٥٤٣</sup> <sup>٥٤٤</sup> <sup>٥٤٥</sup> <sup>٥٤٦</sup> <sup>٥٤٧</sup> <sup>٥٤٨</sup> <sup>٥٤٩</sup> <sup>٥٥٠</sup> <sup>٥٥١</sup> <sup>٥٥٢</sup> <sup>٥٥٣</sup> <sup>٥٥٤</sup> <sup>٥٥٥</sup> <sup>٥٥٦</sup> <sup>٥٥٧</sup> <sup>٥٥٨</sup> <sup>٥٥٩</sup> <sup>٥٦٠</sup> <sup>٥٦١</sup> <sup>٥٦٢</sup> <sup>٥٦٣</sup> <sup>٥٦٤</sup> <sup>٥٦٥</sup> <sup>٥٦٦</sup> <sup>٥٦٧</sup> <sup>٥٦٨</sup> <sup>٥٦٩</sup> <sup>٥٧٠</sup> <sup>٥٧١</sup> <sup>٥٧٢</sup> <sup>٥٧٣</sup> <sup>٥٧٤</sup> <sup>٥٧٥</sup> <sup>٥٧٦</sup> <sup>٥٧٧</sup> <sup>٥٧٨</sup> <sup>٥٧٩</sup> <sup>٥٨٠</sup> <sup>٥٨١</sup> <sup>٥٨٢</sup> <sup>٥٨٣</sup> <sup>٥٨٤</sup> <sup>٥٨٥</sup> <sup>٥٨٦</sup> <sup>٥٨٧</sup> <sup>٥٨٨</sup> <sup>٥٨٩</sup> <sup>٥٩٠</sup> <sup>٥٩١</sup> <sup>٥٩٢</sup> <sup>٥٩٣</sup> <sup>٥٩٤</sup> <sup>٥٩٥</sup> <sup>٥٩٦</sup> <sup>٥٩٧</sup> <sup>٥٩٨</sup> <sup>٥٩٩</sup> <sup>٦٠٠</sup> <sup>٦٠١</sup> <sup>٦٠٢</sup> <sup>٦٠٣</sup> <sup>٦٠٤</sup> <sup>٦٠٥</sup> <sup>٦٠٦</sup> <sup>٦٠٧</sup> <sup>٦٠٨</sup> <sup>٦٠٩</sup> <sup>٦١٠</sup> <sup>٦١١</sup> <sup>٦١٢</sup> <sup>٦١٣</sup> <sup>٦١٤</sup> <sup>٦١٥</sup> <sup>٦١٦</sup> <sup>٦١٧</sup> <sup>٦١٨</sup> <sup>٦١٩</sup> <sup>٦٢٠</sup> <sup>٦٢١</sup> <sup>٦٢٢</sup> <sup>٦٢٣</sup> <sup>٦٢٤</sup> <sup>٦٢٥</sup> <sup>٦٢٦</sup> <sup>٦٢٧</sup> <sup>٦٢٨</sup> <sup>٦٢٩</sup> <sup>٦٣٠</sup> <sup>٦٣١</sup> <sup>٦٣٢</sup> <sup>٦٣٣</sup> <sup>٦٣٤</sup> <sup>٦٣٥</sup> <sup>٦٣٦</sup> <sup>٦٣٧</sup> <sup>٦٣٨</sup> <sup>٦٣٩</sup> <sup>٦٤٠</sup> <sup>٦٤١</sup> <sup>٦٤٢</sup> <sup>٦٤٣</sup> <sup>٦٤٤</sup> <sup>٦٤٥</sup> <sup>٦٤٦</sup> <sup>٦٤٧</sup> <sup>٦٤٨</sup> <sup>٦٤٩</sup> <sup>٦٥٠</sup> <sup>٦٥١</sup> <sup>٦٥٢</sup> <sup>٦٥٣</sup> <sup>٦٥٤</sup> <sup>٦٥٥</sup> <sup>٦٥٦</sup> <sup>٦٥٧</sup> <sup>٦٥٨</sup> <sup>٦٥٩</sup> <sup>٦٦٠</sup> <sup>٦٦١</sup> <sup>٦٦٢</sup> <sup>٦٦٣</sup> <sup>٦٦٤</sup> <sup>٦٦٥</sup> <sup>٦٦٦</sup> <sup>٦٦٧</sup> <sup>٦٦٨</sup> <sup>٦٦٩</sup> <sup>٦٧٠</sup> <sup>٦٧١</sup> <sup>٦٧٢</sup> <sup>٦٧٣</sup> <sup>٦٧٤</sup> <sup>٦٧٥</sup> <sup>٦٧٦</sup> <sup>٦٧٧</sup> <sup>٦٧٨</sup> <sup>٦٧٩</sup> <sup>٦٨٠</sup> <sup>٦٨١</sup> <sup>٦٨٢</sup> <sup>٦٨٣</sup> <sup>٦٨٤</sup> <sup>٦٨٥</sup> <sup>٦٨٦</sup> <sup>٦٨٧</sup> <sup>٦٨٨</sup> <sup>٦٨٩</sup> <sup>٦٩٠</sup> <sup>٦٩١</sup> <sup>٦٩٢</sup> <sup>٦٩٣</sup> <sup>٦٩٤</sup> <sup>٦٩٥</sup> <sup>٦٩٦</sup> <sup>٦٩٧</sup> <sup>٦٩٨</sup> <sup>٦٩٩</sup> <sup>٧٠٠</sup> <sup>٧٠١</sup> <sup>٧٠٢</sup> <sup>٧٠٣</sup> <sup>٧٠٤</sup> <sup>٧٠٥</sup> <sup>٧٠٦</sup> <sup>٧٠٧</sup> <sup>٧٠٨</sup> <sup>٧٠٩</sup> <sup>٧١٠</sup> <sup>٧١١</sup> <sup>٧١٢</sup> <sup>٧١٣</sup> <sup>٧١٤</sup> <sup>٧١٥</sup> <sup>٧١٦</sup> <sup>٧١٧</sup> <sup>٧١٨</sup> <sup>٧١٩</sup> <sup>٧٢٠</sup> <sup>٧٢١</sup> <sup>٧٢٢</sup> <sup>٧٢٣</sup> <sup>٧٢٤</sup> <sup>٧٢٥</sup> <sup>٧٢٦</sup> <sup>٧٢٧</sup> <sup>٧٢٨</sup> <sup>٧٢٩</sup> <sup>٧٣٠</sup> <sup>٧٣١</sup> <sup>٧٣٢</sup> <sup>٧٣٣</sup> <sup>٧٣٤</sup> <sup>٧٣٥</sup> <sup>٧٣٦</sup> <sup>٧٣٧</sup> <sup>٧٣٨</sup> <sup>٧٣٩</sup> <sup>٧٤٠</sup> <sup>٧٤١</sup> <sup>٧٤٢</sup> <sup>٧٤٣</sup> <sup>٧٤٤</sup> <sup>٧٤٥</sup> <sup>٧٤٦</sup> <sup>٧٤٧</sup> <sup>٧٤٨</sup> <sup>٧٤٩</sup> <sup>٧٥٠</sup> <sup>٧٥١</sup> <sup>٧٥٢</sup> <sup>٧٥٣</sup> <sup>٧٥٤</sup> <sup>٧٥٥</sup> <sup>٧٥٦</sup> <sup>٧٥٧</sup> <sup>٧٥٨</sup> <sup>٧٥٩</sup> <sup>٧٦٠</sup> <sup>٧٦١</sup> <sup>٧٦٢</sup> <sup>٧٦٣</sup> <sup>٧٦٤</sup> <sup>٧٦٥</sup> <sup>٧٦٦</sup> <sup>٧٦٧</sup> <sup>٧٦٨</sup> <sup>٧٦٩</sup> <sup>٧٧٠</sup> <sup>٧٧١</sup> <sup>٧٧٢</sup> <sup>٧٧٣</sup> <sup>٧٧٤</sup> <sup>٧٧٥</sup> <sup>٧٧٦</sup> <sup>٧٧٧</sup> <sup>٧٧٨</sup> <sup>٧٧٩</sup> <sup>٧٨٠</sup> <sup>٧٨١</sup> <sup>٧٨٢</sup> <sup>٧٨٣</sup> <sup>٧٨٤</sup> <sup>٧٨٥</sup> <sup>٧٨٦</sup> <sup>٧٨٧</sup> <sup>٧٨٨</sup> <sup>٧٨٩</sup> <sup>٧٩٠</sup> <sup>٧٩١</sup> <sup>٧٩٢</sup> <sup>٧٩٣</sup> <sup>٧٩٤</sup> <sup>٧٩٥</sup> <sup>٧٩٦</sup> <sup>٧٩٧</sup> <sup>٧٩٨</sup> <sup>٧٩٩</sup> <sup>٨٠٠</sup> <sup>٨٠١</sup> <sup>٨٠٢</sup> <sup>٨٠٣</sup> <sup>٨٠٤</sup> <sup>٨٠٥</sup> <sup>٨٠٦</sup> <sup>٨٠٧</sup> <sup>٨٠٨</sup> <sup>٨٠٩</sup> <sup>٨١٠</sup> <sup>٨١١</sup> <sup>٨١٢</sup> <sup>٨١٣</sup> <sup>٨١٤</sup> <sup>٨١٥</sup> <sup>٨١٦</sup> <sup>٨١٧</sup> <sup>٨١٨</sup> <sup>٨١٩</sup> <sup>٨٢٠</sup> <sup>٨٢١</sup> <sup>٨٢٢</sup> <sup>٨٢٣</sup> <sup>٨٢٤</sup> <sup>٨٢٥</sup> <sup>٨٢٦</sup> <sup>٨٢٧</sup> <sup>٨٢٨</sup> <sup>٨٢٩</sup> <sup>٨٣٠</sup> <sup>٨٣١</sup> <sup>٨٣٢</sup> <sup>٨٣٣</sup> <sup>٨٣٤</sup> <sup>٨٣٥</sup> <sup>٨٣٦</sup> <sup>٨٣٧</sup> <sup>٨٣٨</sup> <sup>٨٣٩</sup> <sup>٨٤٠</sup> <sup>٨٤١</sup> <sup>٨٤٢</sup> <sup>٨٤٣</sup> <sup>٨٤٤</sup> <sup>٨٤٥</sup> <sup>٨٤٦</sup> <sup>٨٤٧</sup> <sup>٨٤٨</sup> <sup>٨٤٩</sup> <sup>٨٥٠</sup> <sup>٨٥١</sup> <sup>٨٥٢</sup> <sup>٨٥٣</sup> <sup>٨٥٤</sup> <sup>٨٥٥</sup> <sup>٨٥٦</sup> <sup>٨٥٧</sup> <sup>٨٥٨</sup> <sup>٨٥٩</sup> <sup>٨٦٠</sup> <sup>٨٦١</sup> <sup>٨٦٢</sup> <sup>٨٦٣</sup> <sup>٨٦٤</sup> <sup>٨٦٥</sup> <sup>٨٦٦</sup> <sup>٨٦٧</sup> <sup>٨٦٨</sup> <sup>٨٦٩</sup> <sup>٨٧٠</sup> <sup>٨٧١</sup> <sup>٨٧٢</sup> <sup>٨٧٣</sup> <sup>٨٧٤</sup> <sup>٨٧٥</sup> <sup>٨٧٦</sup> <sup>٨٧٧</sup> <sup>٨٧٨</sup> <sup>٨٧٩</sup> <sup>٨٨٠</sup> <sup>٨٨١</sup> <sup>٨٨٢</sup> <sup>٨٨٣</sup> <sup>٨٨٤</sup> <sup>٨٨٥</sup> <sup>٨٨٦</sup> <sup>٨٨٧</sup> <sup>٨٨٨</sup> <sup>٨٨٩</sup> <sup>٨٩٠</sup> <sup>٨٩١</sup> <sup>٨٩٢</sup> <sup>٨٩٣</sup> <sup>٨٩٤</sup> <sup>٨٩٥</sup> <sup>٨٩٦</sup> <sup>٨٩٧</sup> <sup>٨٩٨</sup> <sup>٨٩٩</sup> <sup>٩٠٠</sup> <sup>٩٠١</sup> <sup>٩٠٢</sup> <sup>٩٠٣</sup> <sup>٩٠٤</sup> <sup>٩٠٥</sup> <sup>٩٠٦</sup> <sup>٩٠٧</sup> <sup>٩٠٨</sup> <sup>٩٠٩</sup> <sup>٩١٠</sup> <sup>٩١١</sup> <sup>٩١٢</sup> <sup>٩١٣</sup> <sup>٩١٤</sup> <sup>٩١٥</sup> <sup>٩١٦</sup> <sup>٩١٧</sup> <sup>٩١٨</sup> <sup>٩١٩</sup> <sup>٩٢٠</sup> <sup>٩٢١</sup> <sup>٩٢٢</sup> <sup>٩٢٣</sup> <sup>٩٢٤</sup> <sup>٩٢٥</sup> <sup>٩٢٦</sup> <sup>٩٢٧</sup> <sup>٩٢٨</sup> <sup>٩٢٩</sup> <sup>٩٣٠</sup> <sup>٩٣١</sup> <sup>٩٣٢</sup> <sup>٩٣٣</sup> <sup>٩٣٤</sup> <sup>٩٣٥</sup> <sup>٩٣٦</sup> <sup>٩٣٧</sup> <sup>٩٣٨</sup> <sup>٩٣٩</sup> <sup>٩٤٠</sup> <sup>٩٤١</sup> <sup>٩٤٢</sup> <sup>٩٤٣</sup> <sup>٩٤٤</sup> <sup>٩٤٥</sup> <sup>٩٤٦</sup> <sup>٩٤٧</sup> <sup>٩٤٨</sup> <sup>٩٤٩</sup> <sup>٩٥٠</sup> <sup>٩٥١</sup> <sup>٩٥٢</sup> <sup>٩٥٣</sup> <sup>٩٥٤</sup> <sup>٩٥٥</sup> <sup>٩٥٦</sup> <sup>٩٥٧</sup> <sup>٩٥٨</sup> <sup>٩٥٩</sup> <sup>٩٦٠</sup> <sup>٩٦١</sup> <sup>٩٦٢</sup> <sup>٩٦٣</sup> <sup>٩٦٤</sup> <sup>٩٦٥</sup> <sup>٩٦٦</sup> <sup>٩٦٧</sup> <sup>٩٦٨</sup> <sup>٩٦٩</sup> <sup>٩٧٠</sup> <sup>٩٧١</sup> <sup>٩٧٢</sup> <sup>٩٧٣</sup> <sup>٩٧٤</sup> <sup>٩٧٥</sup> <sup>٩٧٦</sup> <sup>٩٧٧</sup> <sup>٩٧٨</sup> <sup>٩٧٩</sup> <sup>٩٨٠</sup> <sup>٩٨١</sup> <sup>٩٨٢</sup> <sup>٩٨٣</sup> <sup>٩٨٤</sup> <sup>٩٨٥</sup> <sup>٩٨٦</sup> <sup>٩٨٧</sup> <sup>٩٨٨</sup> <sup>٩٨٩</sup> <sup>٩٩٠</sup> <sup>٩٩١</sup> <sup>٩٩٢</sup> <sup>٩٩٣</sup> <sup>٩٩٤</sup> <sup>٩٩٥</sup> <sup>٩٩٦</sup> <sup>٩٩٧</sup> <sup>٩٩٨</sup> <sup>٩٩٩</sup> <sup>١٠٠٠</sup> <sup>١٠٠١</sup> <sup>١٠٠٢</sup> <sup>١٠٠٣</sup> <sup>١٠٠٤</sup> <sup>١٠٠٥</sup> <sup>١٠٠٦</sup> <sup>١٠٠٧</sup> <sup>١٠٠٨</sup> <sup>١٠٠٩</sup> <sup>١٠١٠</sup> <sup>١٠١١</sup> <sup>١٠١٢</sup>



﴿إِذَا سَأَلْت فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ﴾  
 قالسي ﴿لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا لِعِبَادِهِ، وَغَيْرُهُ مِنْ﴾  
 باب أولى.

فكل من علا في سبي أو رحل صالح أو ولي من الأولاد،  
 وظن فيه نوعاً من الإلهية مثل أن يقول: يا فلان أشمسي،  
 انصبرني أو اورقني أو أغثني ونحو ذلك، فإن هذا شرك، وصالح  
 يستتاب صاحبه فإن تاب وإلا قتل.

وكذا من جعل بينه وبين الله وسائط بترك عبادة  
 ويدعوهم ويسألهم، فإنه يكفر إجماعاً، فمن اعتقد أن لعير الله  
 من سبي أو ولي أو جني أو روح أو غير ذلك تأثيراً في كشف  
 كربة أو قضاء حاجة أو رفع مرض أو دفع بلاء دون الله  
 سبحانه، فقد وقع في ضلال كبير، وفي وادٍ من الجهل خطير،

(١) أخرجه أحمد (٢٦٦٤) والترمذي كتاب صفة الصفات، ورواه...  
 ص ٢٥١٦ رقم (٢٥١٦)

هو على شفا حصره من استعبره بكونه قد أشرك بالله العظيم،  
هكذا من دثر حد من لصاحبه والأولياء وغيرهم عن وجه  
الحد لا بد منه فقد أشركه مع الله إذ لا قدر على الدفع  
نفع غيره سبحانه وتعالى

ثم دعى الحبر الحاصر القادر والاستعانة به فيما يقدر عليه  
تأخوّر شره فلا حرج في ذلك، وليس دحلاً في أنواع الشرك  
حجج المسلمين، لقول الله عز وجل في قصة موسى: ﴿فَاسْتَفْتَهُ  
عَلَىٰ مَا يَشِيعُ. قَالَ تَزَيَّىٰ مِنْ عَذْوِي﴾ [القصص ١٥]، ولأدلة أخرى  
في الكتاب واسعة في هذا المعنى، والله ولي التوفيق.

### [تعطيل الهاشميات عن الزواج]

ومن الأمور منكّرة أن بعض من يدعي أنه من بني هاشم  
يحرمون به لا يكفلهم أحد، فهم لا يزوجون غيرهم ولا  
يزوجون من غيرهم، وقد حصاً عظيم وجهل كبير وظلم  
مراقة وشريع م يشعده ورسوله، قبل الله تعالى ﴿يُنَاقِضُوا

لنأسرهما. حلفت من دهر واسي وجعلتكم شعوبا وسبيل يعرفوا من  
أحقرمكم بعد الله أنفسكم ﴿١٣﴾ [الحجرات ١٣]، وقال سبحانه ﴿إِنَّمَا  
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات ١٠]، وقال ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ  
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [سورة ١١]، وقال ﴿فَاسْتَحَبَّ إِلَهُم رَحْمَتُ اللَّهِ  
لَا أُضِيعَ عَمَلَ عَنَلٍ مِّنْكُمْ يَوْمَ دَأَرُتْ أَوَّلُ الْيَوْمِ﴾ [١٤]،  
عمران ١٩٥.

وقال رسول الله ﷺ: «لا فضل لعربي على عجمي، ولا  
لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على  
أبيض، إلا بالتقوى، الناس من آدم وأدم من تراب»<sup>(١)</sup>، وقال  
ﷺ: «إِنَّ أَلَ بَنِي فَلَانٍ لِّسَوَالِي بِأَوْلِيَاءِ إِنَّمَا وَلِيِّ اللَّهِ وَصَالِحُ  
الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٢)</sup>، متفق عليه.

(١) أخرجه أحمد (٢٢٩٧٨)

(٢) أخرجه بخاري كتاب الأدب، باب قيل الرحمن صلاح، رقم (٥٩٩٠)

ومسلم كتاب الإيمان، باب عوائل المؤمنين ومناطفهم عنهم، رقم

وقال النبي ﷺ: «إذا خطب إليك من نرسود ديه وحلفه فأنكحوه، إلا تعملوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»<sup>(١)</sup>، أخرج الترمذي وغيره بإسناد حسن، وقد زوج السي ﷺ زيب بنت جحش الأسدية من ريد من حارثة مولا، وزوج فاطمة بنت قيس القرشية من أسامة من ريد وهو وأبوه عتيقان.

ونروح بلال من دماغ الحبشي بأخت عبد الرحمن بن عوف الزهرية القرشية.

وروح أبو حديفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابنة أخيه الوليد سالماً مولا وهو عتيق لامرأة من الأنصار.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لِلْغَنِيِّ وَالْغَنِيِّ وَالْغَنِيِّ وَالْغَنِيِّ﴾ (سور ٢٦)، وكذا روح السي ﷺ أخته رقية وأم كلثوم عثمان، وزوج أبا العاص ابن الربيع أخته زيب وهما من بني عبد شمس.

(١) أخرجه الترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من نرسود ديه.

رقم (١٠٨٤) ومن ما جاء كتاب النكاح، باب الألفاء، رقم (١٩٦٧).

وبينا من بني هاشم، وروح علي عمر من حداثته م  
 كشوم وهو عدوي لا هاشمي، ونروح عبد الله بن عمرو بن  
 عثمان فاطمة بنت خنيس بن علي وهو أموي لا هاشمي،  
 وتزوج مصعب بن الزبير أختها سكية وليس هاشمياً  
 بل أسدي من أسد قريش، وتزوج المقداد بن الأسود صاعقة  
 ابنة الزبير بن عبد المطلب الهاشمية ابنة عم لبي عليه السلام وهو  
 كندي لا هاشمي، وهذا شيء كثير.

والمقصود بيان بطلان ما يدعيه بعض الهاشميين من تحريم  
 تزويج الهاشمية بغير الهاشمي أو كراهة ذلك، وإيها ألوح في  
 ذلك اعتبار كفته في الدين، فالذي أبعد أبا طالب وأهل طبع  
 عدم الإسلام والذي قرب سلمان الفارسي وصهياً الرومي  
 وبلا لا الحبشي إنما هو الإيهان والصلاح والتقوى واتساع الشرع  
 والتبر على النهج المستقيم، وما يحجم عن هذا أهل  
 والتصرف الباطل حبس النساء الهاشميات وتعطيلهن من  
 الزواج أو تأخيرهن فيحصل ما لا نحمد عفاه من الفساد وتعطيل

الله عليه وسلم: «وَأَنكِحُوا الْأَيْمَانَ بِكُزٍّ وَأَنْصَلِحِينَ  
مَنْ يَكُونُ زَوْجًا لَكُمْ بِأَنْ تَكُونُوا فُقَرَاءَ بَيْنَهُمْ اللَّهُ بَيْنَ قَضِيئِهِ وَأَنَّهُ وَصَّيَّ  
عَلَيْكُمْ» (سور ٣٢)، فأمر بإنكاح الأيما أمراً مطلقاً ليعم الغني  
والمفقير وسائر أصناف المسلمين.

ورداً كنت الشريعة الإسلامية قد رعت في الزواج وحثت  
عليه فإن على المسلمين أن يبادروا إلى امثال أمر الله ورسوله،  
حيث قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم  
ساعة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم  
يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»<sup>(١)</sup>، متفق على صحته.

فعل الأولياء، أن يتقوا الله في مولياتهم، فإنهم أمانة في  
عناقهم وإن الله سائلهم عن هذه الأمانة، فعليهم أن يبادروا إلى

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري تحت الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه الفرية،  
رقم (١٩٠٤)، وصغير كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تأقت  
نفسه إليه، رقم (١٢٠٠).

ترويح سائرهم وإخوانهم وأساتهم حتى يزدي كل دور في هذه الحياة ويقل الفساد والجرائم

ومن المعلوم أن حسن الساء عن الروح أو تاجيره سب في منو الجرائم الأخلاقية وانتشارها التي هي من معاول الهدم والدمار، في عباد الله اتقوا الله في أنفسكم وبيس ولاكم الله عليهم من البنات والأحوات وغيرهن وفي إخوانكم المسلمين، واسعوا جميعاً إلى تحقيق الخير والسعادة في المجتمع وتيسير سبل نموه وتكاثره وإزالة أسباب انتشار الجرائم.

واعلموا أنكم مسئولون ومحاسبون وعزبون على أعمالكم قال الله تعالى: ﴿ قَدْ زَيَّلْنَا لَمَنَّا لَهْمُ أَخِيصَ ۝ عَا كَانُوا يَمْعَلُونَ ۝ ﴾ (الحجر ٩٢-٩٣)، وقال عز وجل: ﴿ وَفَوَيْكَ أَكْثَرَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَمْشِي الْقَبْرِ أَسْأُوا بِنَا عَمَلُوا وَتَحْمَى الْقَبْرِ أَحْسُوا وَالْحَقُّ ۝ ﴾ (الحج ٣١)، وبادروا إلى ترويح سائرهم وأساتهم مقتدين بسيرهم ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم والسائرين

على هديهم وشريقتهم، وأوصيكم بتقيل مؤن الزواج، وعدم  
مخالفة في انهور، واقتصدوا في تكاليف الزواج واجتهدوا في  
اختيار الأزواج الصالحين الاتقياء ذوي الأمانة والعفة.

ورزق الله لجميع الفقه في الدين والثبات عليه، وأعادنا  
إليكم وسائر المسلمين من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.  
وجنبنا وإياكم مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، كما نسأله  
أن يصلح ولاية أمور المسلمين ويصلح بهم، إنه على ذلك قدير،  
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه.



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	الرسالة الأولى: أخطاء في العبادة
٥	١- إنكار علو الله واستوائه على عرشه
٦	٢- اتخاذ المساجد على القبور والصلاة عندها
١٠	٣- الحلف بغير الله
١٢	٤- تعليق الثياب والحروز
١٣	٥- الاحتفال بالموالد
١٦	الرسالة الثانية: القواعد في العبادة ووسائل السلامة منها
٢٥	١- القواعد ثمان
٢٨	٢- الردة بالقول
٢٩	٣- الردة بالفعل
٣٢	٤- الردة بالاعتقاد

- ٢٧ - ثروة بالشت
- ٤٠ - من أمثلة الدع
- ٤٩ - الرسالة الثالثة: فوائد مهمة تتعلق بالمقيدة
- ٤٩ - لفائدة الأولى: الاعتقاد في النجوم والبروج وغيرها
- ٥٣ - لفائدة الثانية: حلال من يعتقد في النجوم والأبراج وغيرها
- ٥٥ - لفائدة الثالثة: تتعلق بعمل التفسير لا التأثير
- ٥٨ - لفائدة الرابعة: المواقف من السحر والسحرة
- ٧٠ - لفائدة الخامسة: بيان وجوب تطبيق السنة المطهرة
- ٩٢ - رسالة الرابعة: حكم دعاء الأقطاب والأوتاد والاستغاث بهم
- ١١٤ - رسالة الخامسة: نصيحة مهمة عامة حول بعض التكررات الواقعة
- ١١٥ - يدعو إلى عبادة نفسه
- ١٢٦ - اعتقاد أن غير الله يفع ويضر ويشفي
- ١٢٨ - تعطيل أخلاقيات عن الزواج

